الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : الفلسفة

السياسة و الدولة في فكر جماعة الإخوان المسلمين
ـحسن البنا أنموذجا ــ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة : تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالب :
وذان الشريف

إشراف الأستاذ:
د علي ارفيس

السنة الجامعية 2024/2023

شكر و عرفان:

بعدما صار هذا البحث حقيقة ماثلة، لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل اشكره و اثني عليه ثناءا يكافئ نعمه وهو الذي أمدني بالعون والتوفيق وأثني بالصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبعد:

فإن الجهد لا يكتمل حتي ينسب لكل ذي فضل فضله خاصة أساتذتنا الكرام الذين كانوا لنا عونا في طريق البحث العلمي .

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف: علي أرفيس الذي كان عونا وسندا فله مني جزيل الشكر والعرفان.

ولن تبرأ ذمتي حتى أمتثل شاكرا أمام كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد فلن أوفيهم حقهم مهما قلت...

فألف ألف شكر.

الإهداء:

إلى شرف الأمة... رجال المقاومة و مهندسي "طوفان الأقصى "في فلسطين الحبيبة ...

إلى من لهم الفضل بعد الله عز و جل ، إلى من ثبتوا دعائم القيم في نفسي

و ألهموني معنى التضحية و الصبر الذي أنار عالمي

أبي و أمي شفاهما الله و رزقهما الصحة و العافية

إلى من كان لها الفضل في تشجيعي نحو مواصلة التحصيل العلمي "زوجتي"

وإلى ثمرة فؤادي و مصدر سعادتي ابنتي " بشرى لينة "

إلى جميع إخوتي وأخواتي و أبنائهم كل باسمه و مقامه

إلى كل أصدقائي وزملائي... و إلى كل من عرفتهم في الجامعة ...

الشريف

مقدمــة:

لقد ظلت المجتمعات الإسلامية منذ الاستقلال تتعاقب عليها حكومات وطنية، واشتراكية ، و قومية ، و علمانية ،تلك الحكومات و المذاهب لم تفلح في أن تقدم حلا لمشكلات المجتمعات و لا تجسيدا لآمال شعوبها ، فجاءت الحركات الإسلامية بمشاريع نهضوية ذات رؤية مختلفة لما هو معاش في الواقع العربي ، محاولين بذلك تخطي عقبات السياسات الوضعية وذلك بالعودة إلى السياسة الشرعية و بالرجوع إلى مصدريها الأصليين :"الكتاب و السنة ".

وضمن هذه الحركات يتموضع المشروع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين مع مرشدهم العام:"حسن البنا "، وهو في مضمونه دعوة إلى تجاوز السياسات اللاشرعية التي أغرقت الشعوب العربية في ظلمة الاستبداد، فجاءت مساهمة جماعة الاخوان المسلمين و على رأسها حسن البنا في هذا الميدان داعية إلى الرجوع إلى الأصول اعتقادا منه بضرورة التغيير الجذري للوضع السياسي العربي في ذلك الوقت ، ما تعلق بالمنطلقات الفكرية التي تقوم عليها السياسات العربية بوجه عام .

يدور حول فكرة الإسلام السياسي و أهميتها في بناء مجتمعات راقية قائمة على الشريعة السمحاء التي جاء بها الرسول عليه الصلاة و السلام ،و لخصها الإمام مالك في قوله "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " جاء هذا البحث يرسم لنا صورة لرؤية حسن البنا ومشروعه السياسي ، وتبيان جوانب التطوير، و التجديد في فكره مع تعميق ثقافة المشروع خاصة السياسي منه لدى المهتمين بالنهضة العربية.

كما أن من أسباب اختيار هذا الموضوع الموسوم بالسياسة و الدولة في فكر جماعة الإخوان المسلمين –حسن البنا نموذجا – يعود إلى أسباب ذاتية ، و أخرى موضوعية، فمن بين الأسباب الذاتية ميلي الكبير نحو الفكر السياسي عامة، و الإسلامي خاصة باعتباره الأقوى على الساحة السياسية العربية ، و لاعتباره أكثر جدوى من غيره من

التيارات هذا من جهة، و من جهة أخرى أن الدراسات الفلسفية على هذه الشخصية التي أسالت الكثير من الحبر سواء من ناحية الإنصاف أو من ناحية الرفض و الإلغاء .

أما الأسباب الموضوعية فترجع لأهمية الموضوع وكثرة تداوله في الجامعات و أروقة السياسة هذا ما يثبته التكالب الغربي على الحركات الإسلامية عامة و الإخوان المسلمين خاصة .

فجاء هذا البحث عبارة عن محاولة لتقديم رؤية على فكر حركة الإخوان المسلمين عامة و حسن البنا بشكل خاص .

والإشكالية التي أثرتها في هذا البحث هي: كيف كانت رؤية جماعة الإخوان المسلمين عامة و حسن البنا خاصة للسياسة و الدولة ؟

و قد اندرج تحتها عدة مشكلات جزئية منها:من هي جماعة الإخوان المسلمين؟ ومن هو مؤسسها ؟ وما هي الأسس التي قام عليها المشروع السياسي لدى هذه الجماعة خصوصا عند مؤسسها حسن البنا ؟ وكيف كانت نظرته للدولة و مؤسساتها الحديثة ؟ وكيف تعامل مع القضايا الدولية التي عاصرها ؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت المنهج التحليلي و المقارن ،وقد ساد المنهج التحليلي في غالب أطوار البحث فطبيعة الموضوع يستدعي ذلك لأننا بصدد دراسة مفهوم السياسة و الدولة في فكر جماعة الإخوان المسلمين و الفكر السياسي لدى حسن البنا وهذا يستدعي العودة إلى النصوص و تحليلها لاستخلاص النتائج منها، أما المنهج المقارن فقد اعتمدته في مقارنة بعض أنظمة الحكم مع النظام الإسلامي الذي نحن بصدد دراسته .

كما اعتمدت على خطة مكونة من مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و كانت الخطة كما يلي: مقدمة تطرقت فيها للأسباب الذاتية و الموضوعية لاختيار الموضوع و طرحت فيها إشكالية البحث و المشكلات الجزئية ،كما خصصت الفصل الأول لمفهوم السياسة و الدولة و ظروف تأسيس حركة الإخوان المسلمين ،ففي المبحث الأول تعرضت لمفهوم السياسة و الدولة لغة و اصطلاحا بالاعتماد على المعاجم و الموسوعات العربية و الأجنبية ،و في المبحث الثاني تطرقت لحركة الإخوان المسلمين من حيث النشأة و التطور خاصة و أنها نشأت في وقت زحف المد العلماني على المنطقة العربية و الإسلامية ، كما تطرقت فيه لهياكلها بداية من المرشد العام إلى مكتب الإرشاد العام بالإضافة إلى الهيئة التأسيسية (مكتب الشورى) وصولا إلى المكتب الإداري الذي يدير المحافظات و الشعب وكذا خصائص هذه الحركة (الشمولية،العالمية،الربانية).

أما الفصل الثاني فقد خصصته للعمل السياسي من منظور حسن البنا وهو محور هذا البحث و محور عمل جماعة الإخوان المسلمين ويندرج تحت هذا الفصل المبحث الأول و الذي تناولت من خلاله حياة حسن البنا و نشأته و ظروف عصره منذ كان صغيرا و إلى غاية تخرجه من الجامعة و دخوله عالم السياسة و الدعوة ،وفي المبحث الثاني عرضت مراحل العمل السياسي التي اعتمد عليها البنا و رتبها انطلاقا من بناء الفرد المسلم ثم بناء البيت المسلم وصولا إلى الشعب المسلم ، وفي المبحث الثالث تطرقت لأساليب العمل السياسي و التي اعتمدت على الدعاية للتأثير على الرأي العام ، ثم المعارضة و التي تعتبر نتيجة طبيعية لحرية الرأي ، كذلك الدخول في البرلمان لأنه لا يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام ،و أخيرا إعداد البرامج الإصلاحية و رفعها إلى المسؤولين كنوع من الإصلاح الداخلي و السعي نحو التغيير .

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان سياسة الدولة من منظور حسن البنا فكان مبحثه الأول مخصص للحديث عن السياسة الداخلية للدولة بما فيها من نظام الحكم وكيف

ربط البنا بين تعاليم الدين الإسلامي و الحكم الدستوري الديمقراطي ،متحدثا عن الدستور و القانون معتبرا إياهما اقرب الأنظمة إلى الإسلام، أما فيما يخص التعددية الحزبية فأقر حسن البنا بالأخذ بتعددية الأحزاب المقيدة بتعاليم الإسلام و بدستور الدولة و بدين الأغلبية أما المبحث الثاني منه فقد جاء تحت عنوان السياسة الخارجية بما في ذلك من علاقات دولية التي اعتبرها الإخوان نصف العمل السياسي، كذلك النظام الدولي الجديد والذي دعا حسن البنا إلى قيام اتحاد عالمي دولي يقوم على أسس إسلامية شرعية.

لقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على معظم مصادر حسن البنا واستخدمتها استخداما يتماشى و أطوار البحث :"مجموع الرسائل "،"مذكرات الدعوة و الداعية"، "العقائد" إلا أنني استعملت بشكل مكثف مجموعة الرسائل لأنها تعتبر خلاصة فكره بصفة عامة .
كما أنني اعتمدت على مجموعة من المراجع لثلة من المفكرين العرب
مثل : كتب محمد عمارة :"الطريق إلى اليقظة الإسلامية " ،"الإسلام و المستقبل "،" الصحوة الإسلامية و التحدي الحضاري "، كما اعتمدت على كتب محمد عابد الجابري:"نقد العقل السياسي العربي" ، " المشروع النهضوي " كما استعملت كتب برهان غليون و مصطفى الطحان و إبراهيم أعراب و توفيق يوسف الواعي ...الخ.
وأنهيت البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لنتائج البحث .
كما أشير إلى الصعوبات التي واجهتني و التي لا يخلوا منها أي بحث :
فالباحث تلاقيه صعوبة قلة المراجع وإما كثرتها فتصعب عليه عملية الانتقاء و هذا ما صادفته في بحثي هذا من كثرة ما كتب على جماعة الإخوان المسلمين و سياستها بصفة عامة أو على حسن البنا بصفة خاصة و التي حاولت قدر الإمكان الاستفادة منها و نقلها في هذا البحث .

الفصل الأول

مفهوم السياسة و الدولة و ظروف تأسيس حركة الإخوان المسلمين

المبحث الأول : مفهوم السياسة و الدولة (لغة و اصطلاحا)

المبحث الثاني :حركة الإخوان المسلمين (النشأة والتطور)

المبحث الأول : مفهوم السياسة و الدولة (لغة و اصطلاحا)

مفهوم السياسة : انبثق الفكر السياسي و بالتالي علم السياسة من تساؤلات العقل الإنساني منذ القدم عن الفضيلة و العدالة و الحرية و الحق و الواجب و المساواة و ما إلى ذلك من مصطلحات تعني خير الإنسان و سعادته هذا ما نجده مسطرا في تراث الفكر البشري منذ اليونان القدامى حتى منتصف القرن الثامن عشر [1] و يستحسن بنا قبل أن نخوض في أمر السياسة أن نقوم بتعريفها سواء عند الغربيين و ال مسلمين حتى نعرف إن كان الإسلام يهتم بالسياسة أم لا أو هو السياسة نفسها أو شيء آخر ؟

يذكر موريس دوفرجييه في كتابه " دراسة السياسة " أنه من الصعب وضع تعريف محدد لما هو سياسي ، و يعود ذلك لقدم مصطلح السياسة و تشابكه بباقي العلوم كعلم الاجتماع السياسي و باقي العلوم الإنسانية و الاجتماعية الأخرى [2]

لغة : جاء في التعريف اللغوي للسياسة على أنها من السوس و الرياسة ، يقال ساسوهم سوسا و إذا رأسوه قيل سَوسُوه و أساسوه ، و ساس الأمر سياسة قام به و رجل ساس من قوم ساس ، و سوسوه أي جعلوه يسوسهم [3] و السياسة و هي القيام على الشيء بما يصلحه [4] و السياسة فعل السائس ، يقال هو يسوس الدواب إذا قام عليها ، و الوالي يسوس رعيته فمعنى السياسية يمكن أن يتصل بثلاثة أمور و هي : معالجة الرعية و شؤونها و إغراء الناس لما يراه مناسبا لهم و التحري حول أحوالهم و محاولة إصلاحها.

---

[1] اسماعيل علي سعد – حسن محمد حسن محمد : المجتمع و السياسة ، دار المعرفة الجامعية ، ط2 ، 2001 ، ص 48

[2] المرجع نفسه ، ص 49

[3] ابن منظور : لسان العرب ،مجلد1،دار لسان العرب ،بيروت،ص263.

[4] أحمد عبد السلام : دراسات في مصطلح السياسة عند العرب ، الشركة التونسية للتوزيع ، ط2 ، 1985 ،ص 11 ، 12

و تجدر بنا ا لإشارة بأن مصطلح السياسة اقترن عند المسلمين الأوائل بالرئاسة و تولي الأمور ، فتبدوا السياسة غالبا مقترنة باستعلاء السائس و تفوقه [1]

اصطلاحا : يستحسن بنا أن نقدم تعاريفا للسياسة عند الغربيين القدامى إلى عصرنا هذا و كذلك الإسلاميين القدامى إلى عصرنا هذا مع إجراء بعض المقارنات للنظر في نقاط التداخل و التشابه و الاختلاف، تتكون كلمة سياسة وفقا للمصطلح اليوناني القديم (Polis) أي الدولة أو المدينة أو الاجتماع و (Tkechne) و تعني فن التدبير و الإدارة و قد استعمل اليونان كلمة سياسة بمعنى الدولة و الدستور و المظام السياسي و كانت تدل على الجمهورية [1].

فالسياسة عند فلاسفة اليونان – خاصة أرسطو – هي كل ما من شأنه أن يحقق الحياة الخيرة في المجتمع فهي تستوعب كافة الشؤون السائدة في المجتمع و هذا التحديد يعتبر السياسة فرعا من الأخلاق [2]

إذا السياسة عند اليونان هي ذلك الفن الذي يسود به الخير و العدالة و الفضيلة في المدينة .

أما حديثا فقد أفرد دفرجييه كتابا خاصا بفكرة السياسة حيث أورد فيه تعريفين للسياسة حيث ورد في التعريف الأول أن السياسة هي " علم حكم الدول " و الثاني " فن ممارسة حكم المجتمعات الإنسانية " .[3]

---

[1] أحمد عبد السلام : دراسات في مصطلح السياسة عند العرب ،مرجع السابق ، ص 50

[2] م روزنتال ، ب يودين : الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 7 ، 1997 ، ص202

[3] نقلا عن : إسماعيل علي سعد – حسن محمد حسن محمد : المجتمع و السياسة ، ص 49

و الملاحظ لهذين التعريفين يجد أن دفرجييه يعتبر مرة السياسة فنا و مرة يعتبرها علما، أما تعريف السياسة عند المفكرين و العلماء السفيات فقد ورد في الموسوعة الفلسفية إذ يعتبرون السياسة : انها المشاركة في شؤون الدولة و توجيهها و تتضمن السياسة مشكلات بنية الدولة و إدارة البلاد و قيادة الطبقات و مشكلات الصراع الحزبي و كذلك تعتبر السياسة أنها علاقات بين الأمم و لكي تكون السياسة قوة تحويل كبيرة ينبغي أن تعكس بطريقة صحيحة حاجات تطور الحياة المادية للمجتمع [1]

أما السياسة عند المسلمين فقد عبر عنها ابن عقيل الحنبلي حيث قال :

" السياسة ما يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح و الفلاح و أبعد عن الفساد في أمورهم الدنيوية [2]" .

أما رافع رفاعة الطهطاوي فقد عرفها بقوله : " هي فن الإدارة و تدبير المملكة و نحو ذلك " [3]

أما مالك بن نبي فقد عرفها على أنها " العمل المنظم الفعال الذي تقوم عليه الأمة ككل و المتفق مع عقيدة جمهورها لتحقيق التجانس و التعاون بين الدولة و الفرد على الصعيد الاجتماعي و الثقافي لتكون السياسة واقعا مؤثرا على واقع الوطن"[4]

---

[1] م روزنتال – ب يودين ، الموسوعة الفلسفية ، ص 205

[2] محمد عمارة: الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي، ج1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ص512.

[3] توفيق الواعي : الإخوان المسلمون شبهات و ردود ، ص 157 ، مكتبة المنار الإسلامي ، الكويت

[4] مالك بن نبي: بين التيه والرشاد، دار الفكر، دمشق ص85.

أما زكي نجيب محمود فيعرفها بقوله : " هذه اللفظة تعني تحقيق المصالح المشتركة بين الناس في مجتمع معين ، و أن هذا الصالح المشترك لهو حاصل جميع المنافع التي تنتفع بها مجموعة الأفراد كل في مجاله "[1]

بعد هذا العرض لمفهوم السياسة في مختلف الأزمنة ننظر الآن في فهم الإخوان المسلمين لها و نأخذ هذا الفهم من عرض حسن البنا حيث نجده في معرض حديثه عن علاقة السياسة بالاسلام يقول : " السياسة هي النظر في شؤون الأمة الداخلية و الخارجية غير مقيدة بالحزبية " [2]

إذن للسياسة جانبان : الداخلي و تعني فيه السياسة تنظيم أمر الحكومة و بيان مهامها و تفصيل واجباتها و حقوقها و مراقبة حكامها ليطاعوا إذا أحسنوا و ينتقدوا إذا أساؤوا و الجانب الخارجي منها هو المحافظة على استقلال الأمة و حريتها [3]و يربط البنا بوضوح بين العقيدة و العمل و خاصة السياسي منه و ذلك بقوله : " إن المسلم لا يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا مهتما بأمر أمته " و يقول أيضا : " إننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشؤون أمتنا و أننا نعمل لإستكمال الحرية "[4]

[1] زكي نجيب محمود: مجتمع جديد أو الكارثة، دار الفكر العربي القاهرة مصرص61.

[2] حسن حنفي: قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار الفكر العربي القاهرة مصر، ص97.

[3] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، ص 157

[4] المصدر نفسه، ص158.

فالسياسة عند حسن البنا هي التفكير في شؤون الأمة الداخلية و الخارجية و الاهتمام بها و العمل على إصلاح كل مناحيها و هي مرتبطة بالعقيدة و الأخلاق و تهدف إلى التغيير.

بالمقابلة بين تعريف بن نبي و تعريف زكي نجيب محمود و تعريف الإخوان نجده متقاربا إلى حد كبير ، فهي عند بن نبي العمل المغير للإطار الثقافي و عند زكي نجيب هي المغير للأوضاع الاجتماعية نحو الأفضل . أما عند البنا فهي إصلاح أمور الأمة و يجعل السياسة أمرا يهم كل مسلم .

إن التأصيل الذي قامت عليه السياسة عند حسن البنا يعود إلى طبيعة الإسلام ذاته ، حيث أن شمولية هذا الأخير أوجبت العمل السياسي و جعلته مكمل لعقيدتنا التي لا تكتفي بالإيمان بل و العمل وفق ما تمليه الشريعة.

مفهوم الدولة :

لغة :

الدولة ،بالفتح في الحرب،الدولة بالضم في المال،وقيل هما سواء فيهما،يضمان و يفتحان،وقيل بالضم في الآخرة و بالفتح في الدنيا،وقيل هما لغتان فيهما و الجمع دول[1].

الدولة انقلاب الزمان و العتبة في المال و يضم او الضم ،فيه و للفتح ،في الحرب او هما سواء.

و تداوله:اخذوه بالدول و دواليك أي:مداولة الأمر او التداول بعد التداول و قد تدخله ال فيجعل اسما مع الكاف ،يقال:للادواليك ان يتحفز في مشيته إذا جال.[2]

[1] ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،ص 1400

[2] الفيروز أبادي،القاموس المحيط،ص 1000

الاستيلاء و الغلبة و الشيء المتداول،فيكون مرة لهذا و مرة لذلك و الدولة في الحرب بين طائفيتن ان تلتزم هذه مرة و هذه مرة ،و دالة الأيام دارت،والله يدلولها بين الناس،ونقول دال الدهر يمضي انتقل من حال إلى حال[1]

اصطلاحا:

جمع من الناس مستقرون في ارض معينة مستقلون وفق نظام خاص،أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة و شخصية معنوية تميزه عن غيره من المجتمعات المماثلة له.

فالدولة هي بمثابة الجسم السياسي و الحقوق الذي ينظم حياة مجموعة من الأفراد يؤلفون أمة(nation) و الفرق بين الدولة و الأمة هي أن الأمة المنظمة على حين أن الأمة جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة و مصالح و آمال و أهداف مشتركة.

و يطلق لفظ الدولة أيضا على مجموع المصالح و الإدارات العامة ،وهو بهذا المعنى مقابل للمديرية و الولاية ،والعدالة،والمحافظة،وغيرها من الإدارات الإقليمية او المحلية ،ويكون للدولة أملاك عامة (domaine publique) و أملاك خاصة (domaine prive de l’ etat) بخلاف أملاك الأفراد (propriété privée) وسيطرة الدولة (étatisme) نظام سياسي يجعل جميع الوظائف الاجتماعية لإنتاج و خدمات عامة في هذه الدولة.[2]

يرى فاروق مقدس ان مصطلح الدولة يشير إلى مجموعة دائمة و مستقلة من الأفراد ان يكون إقليما معينا،وتربطهم رابطة سياسية مصدرها الاشتراك في الخضوع إلى سلطة مركزية تكفل لكل فرد التمتع بحرية و مباشرة حقوقه.[3]

---

[1] جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ج1،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،1982،ص 568

[2] مداس فاروق ،قاموس المصطلحات،دار مدني،الجزائر،2003

[3] عبد الله العروي،مفهوم الدولة،المركز الثقافي العربيال،الطبعة العاشرة ،الدار البيضاء ،المغرب،ص17

و يرى عبد الله العروي أن الدولة ظاهرة من ظواهر الاجتماع البشري ،تولدت حسب قانون الطبيعة ،حكمها إذن مندرج تحت حكم المجتمع العام:إذا بقيت خاضعة لقانون تولدها و ظهورها كانت طبيعية ،أي معقولة لذا لا ينشأ تناقض بينها و بين المجتمع او بينها و بين الفرد.إذا حصل تناقض فلسبب غير طبيعي،ناتج عن خطأ إنساني متعمد،وفي تلك الحال تنشأ الدولة الاستبدادية الظالمة.الدولة أما طبيعية صالحة،وإما فاسدة لأنها غير طبيعية.[1]

[1] عبد الله العروي، مفهوم الدولة،المركز الثقافي العربيال،الطبعة العاشرة ،الدار البيضاء ،المغرب،ص17

المبحث الثاني :حركة الإخوان المسلمين (النشأة والتطور)

1- النشأة والتطور:

تعد حركة الإخوان المسلمين الحركات الإسلامية المعاصرة،التي نادت بالرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب، والسنة داعية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية لموجة المد العلماني في المنطقة العربية الإسلامية[1].

وهي أول حركة إسلامية شاملة ومنظمة وعالمية في العصر الحديث، وضعت أول نواة لها في الإسماعيلية في شهر ذي القعدة 1347هـ/ مارس 1928م بعد اجتماع في بيت مؤسسها مع ستة من الإخوان هم: حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، زكي المغربي، عبد الرحمان حسب الله، إسماعيل عز وفؤاد إبراهيم، الذين عرضوا عليه ما يملكون من مال بسيط وحملوه تبعات أمرهم فكان القسم والبيعة ، وبعد مشاورة معه على تحديد تسمية أنفسهم فقال لهم : نحن إخوة في خدمة الإسلام فنحن إذن إخوان مسلمون.[2]

بعد هاته النشأة بشهور قليلة أحس الإخوان المسلمون بحاجتهم إلى مقر خاص بهم، ومسجد يزاولون فيه شعائرهم فانتهت المشاورة إلى أسلوب عملي تبرع فيه كل أخ بما عنده من مال ووضع حجر الأساس للمسجد ، وبعد ذلك تم بناء مدرسة أسموها معهد حراء الإسلامي، وخلال خمس سنوات تقريبا التي مكثها حسن البنا بالإسماعيلية إلى أن انتقل إلى القاهرة انتشرت فروع جماعة الإخوان المسلمين بما يزيد عن عشر شعب في بلدان وقرى خارج الإسماعيلية.[3]

---

[1] محمد عبد اللطيف محمود :الاختلافات الفقهية :دار الوفاء ،المنصورة ،مصر ،ط1، 2000 ،ص80 .

[2] المرجع نفسه:ص80.

[3] محمد فتحي علي شعير :في دعوة الإخوان المسلمين ،دار المجتمع للنشر و التوزيع،جدّة ،ط1 ،1985،ص 131.

في اكتوبر 1930انتقل حسن البنا إلى القاهرة فانتقلت الدعوة بذلك إليها وقرر مجلس إدارة الإخوان المسلمين بالإسماعيلية اعتبار القاهرة مركزا عاما للإخوان في الانتشار في قرى كثيرة حتى أصبح عددها بعد مضي المسلمين، وأخذت هده الدعوة في القاهرة أبعادها فكان لها مؤسساتها ونظمها وبدأت في الانتشار في قرى كثيرة حتى أصبح عددها بعد مضي عام ما يفوق خمسين شعبة[1] .

قبيل الحرب العالمية الثانية تميزت حركة الإخوان المسلمين بأنها عمدت إلى نشر الدعوة و التعريف بالإسلام كنظام حياة مستقل وشامل ،ودعوة الشعب إلى الجهاد ضد المستعمر و عملائه كما عمدت إلى الابتعاد عن زج الدعوة في خضم النزاعات الحزبية و الاهتمام بقضايا الوطن العربي و الإسلامي خصوصا قضية فلسطين، ومطالبة الحكام و المسؤولين بالرجوع إلى الإسلام ،وتطبيق أحكامه في سائر مناحي الحياة [2].

لقد دخلت حركة الإخوان المسلمين أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) طورا جديدا من حيث علاقتها بالسياسة، و بداية الازدهار من حيث النشاط، و تحقيق البرامج الواسعة ،و تضاعف نشاطهم ،و انتظمت أعمالهم في المجال الاقتصادي ،و الاجتماعي ،و الرياضي فأصبحت قوة يحسب لها حساب ،فأنشؤوا المدارس و المستوصفات وحاولوا القضاء على الأمية ،وحققوا التكافل فيما بينهم و كل ذلك في إطار إسلامي صريح ، ومن جراء هذه النهضة الإصلاحية ما استترت خلفه الهيئات السياسية ، ومن هنا كان منطقيا أن تتكالب هذه القوى على الإخوان وأن تكيد لهم .[3]

---

[1] محمد فتحي علي شعير :في دعوة الإخوان المسلمين ،دار المجتمع للنشر و التوزيع،جدّة ،ط1 ،1985،ص 132

[2] المرجع نفسه :ص133.

[3] المرجع نفسه :ص 134

وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومنذ إعلان الهدنة تركزت جهود الإخوان المسلمين في إيقاظ الجماهير في القرى والمدن ، وايثارتها بالخطب، والرسائل ،والمؤتمرات بغية حصول البلاد على الاستقلال ،ولقد كان لهذه الجهود أثرها في انتشار فكرة الجماعة، ووحدة البلاد لدى الجماهير[1].

أما فيما يخص علاقة الإخوان بالقضية الفلسطينية،فقد كان أول عهد للجماعة بالعمل في فلسطين ،حينما ذهب شقيق البنا عبدا لرحمان إلى فلسطين سنة (1935)وزار الحاج أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى آنذاك ،ونادى البنا في المؤتمر العام الثالث المنعقد سنة 1935بجمع الأموال لمساندة قضية العرب.[2]

تطور موقف الإخوان في حقل الدعاية ونشر الدعوة إلى صورة عملية تمثلت في البداية في إرسال نائب الجماعة للشؤون العسكرية (الصاغ محمود لبيب) لتدريب الفلسطينيين تدريبا عسكريا ، حتى طالبت السلطات البريطانية منه مغادرة فلسطين كما بدأت كتائب متطوعي الإخوان الوصول إلى الميدان، و الاشتراك الفعلي في ميدان الحرب [3]

---

[1] زكرياء سليمان البيومي،الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية،مكتبة وهبة ،القاهرة،ط1 ،1975،ص4

[2] المرجع نفسه، ص134

[3] كامل إسماعيل الشريف : الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، القاهرة ، ط2 ، 1951 ، ص45

و بصدور قرار حل جماعة الإخوان المسلمين تم اعتقال أعداد كبيرة من الإخوان و تمت بذلك أحداث العنف من قتل رئيس الوزراء آنذاك و قتل حسن البنا ، و تم تعذيب المعتقلين إلى أن تغيرت الحكومة سنة 1949 ثم أجريت انتخابات جديدة خرج فيها حزب الوفد ظافرا بمساعدة الإخوان الذين خاضوا المعركة الانتخابية بمساعدة مرشحي الوفد ، لكن حزب الوفد لم يوف الإخوان بما وعدها بأن تعود للإخوان شرعيتها،و ترد أموالهم و يعوضون عن خسائرهم [1] تعاقبت الأحداث، و قامت حركة انقلابية بتأييد ،و موافقة من الإخوان، و قد شارك الإخوان بقية الشعب المصري في 23 يوليو 1952 الاحتفال بدخول عهد جديد، و بعد 29 شهرا استشهد ستة من أعضاء الجماعة بعد تلفيق مؤامرة قام بها رجال الانقلاب . من هنا ضل عداء رجال الثورة للإخوان مستمرا بتقديم مزيد من الشهداء .

إلى أن مات جمال عبد الناصر،و خلفه في الحكم أنور السادات ، و تحت شعارات العلم ،و الإيمان و دولة المؤسسات و سيادة القانون و إغلاق المعتقلات خفت حدة الضغط على الإخوان[2] . و في ظل هذه الحرية المقيدة تمكنت الجماعة من التغلغل في صفوف الشعب خاصة الشباب منهم ،و أعلن الإخوان عن آرائهم بالنسبة للقضايا العامة التي تهم الشعب ، إلا أن أنور السادات نقض شعار غلق السجون، و المعتقلات، وقام بفتحها من جديد ، و لكل فئات الشعب المعرض له محملا الإخوان المسلمين كل المسؤولية في ذلك [3]

[1] محمد فتحي علي شعير : في دعوة الإخوان المسلمين ، ص 136

[2] محمد عمارة : الطريق إلى اليقظة الإسلامية ، دار الشرق ، القاهرة ، ط1 ، ص 236

[3] المرجع نفسه ، ص 137

إن الملاحظ هنا أن الاستعمار الخارجي، و الاستبداد السياسي الداخلي هما سببين رئيسيين في قمع الحريات الفردية ،و الجماعية ، فالأمة العربية إما أنها مستعمرة خارجيا فتسلب حقوقها ،و إما حادثة الاستقلال فيكون فيها نوع من الاستبداد رغم أن هذا المستبد يتغنى بالديمقراطية و حقوق الإنسان ، لكن كان لحركة الإخوان المسلمين إيمانا عميقا بقضيتهم ، فرغم الصعاب التي واجهتم خاصة بعد مقتل زعيمهم إلا أنهم واصلوا العمل ، و استمروا فيه لطالما كان الإسلام دينا لهذه الأمة ،و هو قائم محفوظ بأمر الله ما دام مرجعها ،و رابطها بربها .

2 – **الهياكل** :

لقد كان لهذا الانتشار السريع لحركة الإخوان المسلمين في مدنن و قرى مصر سببا رئيسيا تمثل في تكوين هيكل تنظيمي إداري ينظمها،و يربطها بمركز القيادة

تمثل هذا الهيكل فيما يلي : المرشد العام ، مكتب الإرشاد ، الهيئة التأسيسية ، مكتب الشورى ، و المكتب الإداري.

أ – **المرشد العام** : المرشد العام للإخوان المسلمين هو الرئيس الأعلى للهيئة كما أنه رئيس مكتب الإرشاد العام و الهيئة التأسيسية ،و يشترط فيمن يختار مرشدا عاما أن تتوافر فيه الشروط الآتية :

_أن يكون من أعضاء الهيأة التأسيسية، وقد مضى على اتصاله بها خمسة سنوات.

_ألا تقل سنه على ثلاثين سنة هلالية.

_ان تتوفر فيه الصفات العلمية، والأخلاقية، والعملية التي تؤهله لذالك.[1]

[1] المادة العاشرة من قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين ،نقلا عن كتاب في دعوة الإخوان ال مسلمين لمحمد فتحي علي شعير،ص490

كان المرشد العام هو حسن البنا ،وجدير بالذكر أن المرشد عرض هدا المنصب على حكيم الإسلام(طنطاوي جوهري) قائلا إني أراك أحق بهذا المنصب ولهذه الدعوة مني وهذه يدي أبايعك،فرد حسن البنا قائلا :أنت صاحب الدعوة و أنت أجدر بها أنا أبايعك على ذلك ،ومد يده فبايعه وبقي على هذه البيعة حتى قتل[1].

للمرشد العام الحق أن يخول نائبه الأول بعض اختصاصات حسب ما تقضيه المصلحة وله أن ينيب غيره من النواب في رئاسة مكتب الإرشاد أو مجلس الشورى أو غير ذلك من أقسام ،وتشكيلات الجماعة ،وفي حالة غياب المرشد العام خارج الجمهورية أو تعذر قيامه لمهامه لعذر طارئ يقوم نائبه الأول مقامه في جميع اختصاصاته [2]

،ولا يصح للمرشد بشخصه ولا بصفته أن يساهم في شركات آو أعمال اقتصادية أو يشترك في إدارتها ...ويقوم المركز العام بنفقات المرشد العام مالم يكن له مال خاص ...وإذا أخل المرشد بواجبات منصبه أو فقد الأهلية اللازمة لهذا المنصب فعليه أن يتخلى عن هذا المنصب لكنه باستطاعته أن يقوم بمهمته مدى الحياة ما لم يطرأ سبب يدعو إلى تخليه عنه وفي حالة العجز عن العمل يقوم الوكيل مقام المرشد حتى يعرض الأمر على الهيئة التأسيسية.[3]

---

[1] محمدعبد اللطيف محمود:الاختلافات الفقهية ،ص82

[2] محمد فتحي علي شعير :في دعوة الاخوان المسلمين ،ص491.

[3] المرجع نفسه ،ص491.

ب- مكتب الإرشاد العام :

يتكون مكتب الإرشاد العام من اثنى عشر عضوا ينتخبون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية عدا المرشد العام ويلاحظ في انتخابهم ان يكون تسعة منهم من إخوان القاهرة و الثلاثة الباقون من بين إخوان الأقاليم،ويشترط لعضوية مكتب الإرشاد العام أن تتوفر فيه الشروط الآتية :أن يكون بين أعضاء الهيئة التأسيسية ،وان يكون مؤهلا من النواحي الخلقية و العلمية ان لايقل سنه على ثلاثين سنة ،ويتم انتخاب المكتب من بين اعضاء الهيئة التاسيسية بطريق الاقتراع السري ،واذا تم انتخابهم فعليهم ان يقوموا بالقسم أمام هيئة القسم[1]. فمكتب الارشاد العام هو الهيئة الادارية، والقيادة التنفيذية العليا، وهو المشرف ال على سير الدعوة ،و الموجه لسياساتها و إدارتها ،والمختص بكل شؤونها ،وتدوم عضوية المكتب سنتان وتتجدد الانتخابات في نهاية هاته المدة ويجوز اختيار العضو مرتين ،ومن واجباته كل عضو السهر على مصلحة الجماعة والمواظبة على حضور الجلسات ،وسرية المداولات وللمكتب الحق في ان يضم لعضويته عددا من أعضاء الهيئة التأسيسية من ذوي الكفاءات.[2]

ج – الهيئة التأسيسية (مكتب الشورى) :

تتألف الهيئة التأسيسية لحركة الإخوان المسلمين الذين سبقوا في العمل لهذه الدعوة، و مهمة هذه الهيئة هي الاشراف العام على سير الدعوة ،واختيار أعضاء مكتب الإرشاد العام ،و يعتبر مجلس الشورى العام للإخوان الجمعية العامة لمكتب الإرشاد العام، تجتمع هذه الهيئة اجتماعا دوريا خلال كل أول كل شهر من كل عام جديد لسماع، و مناقشة تقرير مكتب الارشاد ،و عن نشاط الدعوة،و اختيار الأعضاء الجدد، و مناقشة الميزانية المقترحة للسنة الآتية ،و النظر في المقترحات التي تعرض عليها [3].

---

[1] محمد عمارة :الإسلام والمستقبل ،ص159

[2] المرجع نفسه ، ص163

[3] محمد فتحي علي شعير : في دعوة الإخوان المسلمين ، ص496.

تنتخب الهيئة التأسيسية من أعضائها، و من غير أعضائها المنتخبين، و للمكتب لجنة مكونة من سبعة أعضاء، و يفضل غير القاطنين بالقاهرة، و الملمين بالفقه الإسلامي ،و القانون، مهمتها تحقيق ما يحال عليها من المرشد العام و مكتب الإرشاد أو الهيئة نفسها خاصة ما يمس الأعضاء في سلوكهم أو الثقة بهم ، وإذا قصّر واحد من أعضاء الهيئة التأسيسية في الواجبات الملقاة على عاتقه نصحه المرشد العام، و إذا تكرر التقصير أحاله على اللجنة السابقة الذكر ، و تزول صفة العضوية من عضو الهيئة التأسيسية بالإستعفاء أو بفقدانه لأحد الشروط التي تأهله للعضوية أو بقرار اللجنة المنصوص عليها سابقا [2]

د-المكتب الإداري:

الإخوان المسلمون في كل مكان هيئة واحدة تؤلف بينها الدعوة، و يجمعها هذا النظام، و يوجهها المكتب العام ، ويتكون المكتب الإداري من كل المناطق الواقعة في دائرة المديرية أو المحافظة ،و يسمى باسمها، و يدير المكتب الإداري مجلس إدارة مكون من رئيس الشعبة الرئيسية ورئيسا للمكتب الإداري، و وكيل الشعبة الرئيسية أو أحد الإخوان العاملين بها

وكيلا للمكتب الإداري، و سكرتير ،وأمين الشعبة،و رؤساء المناطق في دائرة المكتب الإداري ،و أعضاء الهيئة التأسيسية بدائرة المكتب الإداري، و زائر مكتب الإرشاد ، و رأيه استشاري ليس له حق التصويت كما توجد مجموعة من الأقسام، و اللجان التابعة للمكتب مثل اللجنة المالية و الاقتصادية و السياسية [1]

[1] محمد فتحي علي شعير : في دعوة الإخوان المسلمين ،ص497

[2] محمد عبد اللطيف محمود : الاختلافات الفقهية ،ص ص86-87

من هنا يعود الفضل في الانتشار الواسع للإخوان المسلمين في مصر و الوطن العربي بعد ذلك إلى هذا الهيكل التنظيمي المحكم الذي يعد بمثابة دستور تسير عليه الجماعة .

_الخصائص:

تميزت هذه الحركة بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها ،و هي ليست خصائص شكلية ،و إنما تمثل جوهر الفكرة التي تقوم عليها هذه الجماعة، و التي تهدف من خلالها إلى بناء مشروع حضاري ينهض بالأمة من جديد .

و نستطيع أن نوجز هذه الخصائص فيما يلي :

أ – **الشمولية** : إي شمولية الاسلام لحياة الناس بكاملها دون الاقتصار على جانب معين، [1] و في تحديده لهذه الخاصية يفصل حسن البنا فيقول : " كان من نتيجة هذا الفهم العام، و شامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة ... و تستطيع أن تقول و لا حرج عليك أن الإخوان المسلمين دعوة سلفية، و طريقة سنية ،و حقيقة صوفية، و هيئة سياسية، و رابطة علمية ثقافية ،و شركة اقتصادية ،و فكرة اجتماعية ، و هكذا نرى أن شمول معنى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولا لكل مناحي الإصلاح ... " [2] إن دعوة الإمام حسن البنا بأن الاسلام دين دولة، و نظام و مجتمع ،،و منهج حياة قد أحدثت تحولا خطيرا في الفكر الإسلامي في زمانه الذي برز فيه مفهوم الإسلام مجردا من جانبه السياسي، و الاجتماعي، و فرض مفهوم جزئي يقوم على العبادات ،و المظاهر الدينية المختلفة ، و أن يكون المجتمع المسلم أشبه بالمجتمع الغربي في نظرته للدين [3]

---

[1] أحمد حسن الشوربجي ، الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري ،دار الدعوة ،الاسكندرية ، ط2 ، 1999 ،ص 123

[2] المرجع نفسه ،ص 123

[3] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، دار الشهاب ، الجزائر ، ص ص 121 ، 122

ب – العالمية : إنها عالمية لأنها تدعو إلى دين عالمي [1]، و عدم اقتصارها على إقليم أو بعد معين – و هذا ما يجاري السنن الكونية – و لكن أن تنتشر الدعوة في ربوع العالم أجمع ، و في هذا الصدد يقول حسن البنا : " أما أنها عالمية فلأنها موجهة إلى الناس كافة، و لأن الناس في حكمها إخوة ،و أصلهم واحد، و أبوهم واحد.

و نسبهم واحد لا يتفاضلون إلا بالتقوى و بما يقدمه أح دهم للمجموع من خير، و فضل شامل «**يأيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**»[2] فنحن لا نؤمن بالعنصرية الجنسية " [3] ،و عليه تتلخص العالمية، وفقا لفكر حسن البنا في عدد من الجوانب هي: الدعوة إلى الأخوة الإنسانية، و الوحدة العالمية، و نبذ العنصرية الجنسية، و اللاعرقية ،و الدعوة إلى نظام عالمي جديد يقوم على أسس عادلة ،،و احترام القانون الدولي بشرط تنفيذه بعدالة، و مساواة ،و الإيمان بالناتج الحضاري، و أخذ النافع المفيد من الآخرين .[4]

---

[1] جمعة أمين عبد العزيز : فهم الإسلام في ظلال الأصول العشرين للإمام حسن البنا ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، ط 6 ، 2004 ، ص 29

[2] النساء الآية 1

[3] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، ص 226

[4] عبد الحميد الغزالي : حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، 2000، ص 262

ج – الربانية : إن الأساس الذي تدور عليه أهداف هذه الدعوة هو أن يقترب الناس إلى ربهم، و أن يستمدوا من فيض هذه الصلة روحانية كريمة تسموا بأنفسهم عن جمود المادة و جحودها إلى طهر الإنسانية الفاضلة،، و جمالها [1] فدعوة الإخوان المسلمين دعوة إسلامية لا تخرج عن قيده شعرة كما يؤكد ذلك ارنست رينان * .

حيث يرى أن عقيدة الإخوان المسلمين إسلامية بحتة لم تخرج عن الإسلام قيد شعرة ، و لقد صدق فما من كلمة واحدة في عقيدة الإخوان المسلمين إلا أساسها كتاب الله، و سنة النبي صلى الله عليه و سلم و روح الإسلام الصحيح .[2]

يمكننا القول أن المفاهيم الأساسية المحددة لمرتكزات مشروع النهضة من وطنية، و عروبة، و قومية، و عالمية لا ترتبط بحدود جغرافية ،و إنما تقوم على محددات عقدية .

---

[1] سعيد حوى : المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ، ج3 ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، ص213

* مستشرق فرنسي(1823 – 1892) و أستاذ الدراسات العربية و الاسلامية بجامعة السوربون (أنظر ، جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة بيروت ، ص 339)

[2] حسن البنا : مذكرات الدعوة و الداعية : دار التوزيع و النشر الإسلامية ، القاهرة ، ص 199

الفصل الثاني

العمل السياسي من منظور حسن البنا

المبحث الأول: حسن البنا (حياته و ظروف عصره)

المبحث الثاني : مراحل العمل السياسي.

المبحث الثالث : أساليب العمل السياسي و أهدافه

المبحث الأول: حسن البنا (حياته و ظروف عصره)

ولد حسن البنا بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة في مصر سنة 1906 م ،كان أبوه احمد عبد الرحمان من العلماء العاملين والمشتغلين بعلوم السنة وله عدة مصنفات في الحديث.

نشأ في بيت علم وصلاح وتلقى علومه الأولية في مدرسة الرشاد الدينية، ثم بالمدرسة الإعدادية بالمحمودية،وبدا اهتمامه مبكرا بالعمل السياسي المنظم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.[1]

التحق بعد انتهائه بالمدرسة الإعدادية بمدرسة المعلمين بدمنهور [1] حيث وبعد انتقاله إلى هذه المدرسة لم يقلع عن عادته بالتنظيمات والجمعيات ، حيث جرب وهو في سن الرابعة عشر الانخراط في الطرق الصوفية وأسس جمعية صوفية(الجمعية الحصافية الخيرية) التي كان من أهدافها الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، وإلى مقاومة الإرساليات التبشيرية.[2]

بدأ العمل مدرسا بالمدرسة الابتدائية في الإسماعيلية، كان ذلك سنة 1927م وفي سنة 1934م تنتقل إلى القاهرة حيث عمل حتى 1936م وبعد ذلك استقال وتفرغ للنشاط السياسي، وفي فترة تواجده بالقاهرة كان من الأوائل الذين انظموا إلى جمعية الشبان المسلمين، وانظم إلى جماعة العلماء الذين كانوا يصدرون مجلة الفتح [3]، حيث بدأ الدعوة في المقاهي ثم المساجد باذلا جهده في تجاوز الخلافات التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي، واستطاع أن يرسي دعائم دعوة إسلامية متميزة ،حيث تعهد مع ستة من إخوانه على تشكيل أول نواة من جماعة الإخوان المسلمين في مارس 1928م[4].

---

[1] حسن البنا :مجموعة الرسائل، شركة الشهاب ، الجزائر، ص5.

[2] صلاح شادي: الشهيدان، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة – الجزائر، ص11.

[3] إبراهيم أعراب: الإسلام السياسي والحداثة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،المغرب، 2000، ص44.

[4] تاجراد سيرا نيان: الوفد والإخوان المسلمين: ترجمة: بشير السباعي، دار آزال للطباعة ، بيروت– لبنان، ص46.

[5] حسن البنا: مجموعة رسائل ، ص6.

تميزت دعوة الإخوان المسلمين في بادئ الأمر بالعودة إلى الأصالة الإسلامية بمصدريها الكتاب والسنة متجاوزة بذلك الخلافات الجزئية والمذهبية، وكان جل اهتمام حسن البنا مركزا على ضرورة صب الجهود من أجل بناء جيل مؤمن يفهم الإسلام فهما صحيحا، أي أنه دين، ودولة ،وجهاد ،وشريعة، وتنظيم حياة.[1]

كانت الساحة السياسية في ذلك الوقت مقتصرة على تيارين سياسيين هما: الدعوة السلفية،والطرق الصوفية، وكان الخلاف بينهما حادا ، وكان الفكر الإسلامي رهين أروقة الأزهر، ومنظوماته ،ومصنفاته ، لذلك كانت دعوة حسن البنا إلى العودة إلى شمول الإسلام فكل جوانب الحياة شملها التجديد.[2]

مع عودة حسن البنا إلى الإسماعيلية بدأ في بناء مؤسسات الجماعة فأقام للإخوان مقرا ومعهدا إسلاميا ثم قام بإصدار مجلة الإخوان المسلمين، ومجلة النذير وعددا من الرسائل[3]

حرص حسن البنا على أن لا تكون دعوته إقليمية بل عالمية، ومن هنا كان للقضية الفلسطينية عناية خاصة لديه، فقد خاض الإخوان الحرب ضد الصهاينة، وهذا ما دفع الدول الغربية الكبرى للضغط على الحكومة المصرية لحل هذه الجماعة واعتقال كوادرها، ليجري بذلك اغتياله سنة 1949.[4]

مؤلفاته:

1 - مذكرات الدعوة والداعية.
2 - مجموعة الرسائل.
3 - قضيتنا.
4 - أحاديث الجمعة.
5 - العقائد.

---

[1] راشد الغنوشي: مجموعة مقالات ، دار الهداية، قسنطينة- الجزائر، ص28.

[2] المرجع نفسه،ص33.

[3] محمد عمارة: الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري، دار الشرق، القاهرة- مصر، ط1، ص104.

[4] محمد عبد الحليم خيال: شرح الأصول العشرين لحسن البنا، مكتبة الرحاب، الجزائر، ص52.

المبحث الثاني : مراحل العمل السياسي

إن المشروع السياسي الإسلامي و إن قطع أشواطا كبيرة إلا أنه لا يزال يؤجل مشروعه السياسي لعدم وجود مرجعية قطعية يعود إليها السياسي للبت في المسائل بل القضية متروكة للاجتهاد.

فالمشروع الإسلامي السياسي لا يزال في مراحله الأولى لأنه لم يضبط أساليب عمله و لا أهدافه المعلنة و الخفية ، فالإسلام السياسي السني مازال يؤجل مشروعه السياسي ، لقد طلب حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين أن يحدد برنامجه السياسي للإخوان فاعتذر قائلا : " نحن في البداية و يجب أن نتفق على الهدف و نلتف حوله ، أما التفاصيل فسنعالجها فيما بعد لأننا إذا دخلنا في مناقشة التفاصيل فسنختلف و نضيع الهدف "[1]

فواضح أن خوف حسن البنا من اختلاف الإخوان إذا هم خاضوا المسألة ، يدل على أنه كان يدرك أن المسألة السياسية لا يضبطها نص مرجعي يمكن أن يجمع الناس و يكون موضوع اجتهادهم.

إن الفكرة السياسية الإسلامية و إن لم تكن لها مرجعية ثابتة إلا أن حسن البنا وضع عدة منطلقات تأصل لفكره السياسي عامة .

إن شمولية الإسلام تفرض العمل السياسي و لتأكيد هذه الحقيقة يقرر لشمولية الإسلام كدين و نظام حياة كامل يشمل منها الجانب السياسي فيقول : " كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة ، و تمثلت فيها كل عناصر غيرها في الفكرة الإصلاحية ... إن الاخوان المسلمين هيئة سياسية لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل و يطالبون بتعديل النظر في صلة الأمة بغيرها "[2]

فالإسلام لم يترك جانبا من الجوانب إلا و تطرق إليه و من قال بالعكس من ذلك فهو يحارب مبادئ الإسلام الأساسية بل يحارب كل جزء من أجزائه .

---

[1] حسن البنا :مجموعة الرسائل، ص29

[2] المصدر نفسه ص29

أما المنطلق الثاني الذي انطلق منه حسن البنا في عمله السياسي هو أن الدولة هي الممثلة للفكرة الأساسية فالإسلام كمنهج حياة لا يتحقق إلا في إطار الدولة الإسلامية و اعتبار الدولة ممثلة للفكرة و قائمة على حمايتها و مسؤولة على تحقيق أهدافها في المجتمع الخاص ، و إبلاغها إلى الناس جميعا اي دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام و تطبق نظامه الاجتماعي و تعلن مبادئه القوية و تبليغ دعوته الحكيمة إلى الناس .

هذا من جهة بالإضافة إلى عدة منطلقات يؤسس البنا عليها فكره السياسي منها : " أن الحكومة ركن من أركان الإسلام ، و أن مطالبة الأمة بحقوقها الإسلامية واجب ، كما يعتبر بأن الإسلام لا يفصل بين السياسة و الدين كما أن السكوت على الحكم جريمة و المطالبة به واجب" [1].

من هذه المنطلقات شديدة الوضوح حدد حسن البنا الفكر السياسي القائم على فهم صحيح للإسلام كمنهج حياة شامل و كامل،و الذي يحدد بدوره سياسة الحركة (الإخوان المسلمون) و يحكم بتأسيس مشروع النهضة و عملية بناء الدولة الإسلامية النموذج .

إذن يمكن اعتبار هذه المنطلقات هي الحلقة الأولى للفكر السياسي الاخواني باعتبارها أسس تقوم عليها كل عملية سياسية أو موقف سياسي ، أي يمكن إعتبارها المرحلة الأولى أي مرحلة ضبط المنطلقات والمفاهيم ، ويضيف لنا حسن البنا عدة مراحل لتكوين عمل سياسي حيث يقول :" إن مناهج الإخوان المسلمين محدودة المراحل وواضحة المناهج ،أما مراحله فهي:

-**أولا:** بناء الفرد المسلم في تفكيره وعقيدته وخلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفه" [2]، حيث أن هذا البناء يشمل شخصية الفرد السياسية حيث تتطابق مع الثقافة السياسية الحقة في الإنسان

[1] عبد الحميد الغزالي :حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة ،ص156

[2] حسن البنا: مجموعة الرسائل،ص 235.

الذي نربيه مع تنمية الوعي السياسي لديه ، بحيث يكون الإنسان واعيا وقادرا على تحصيل الوعي بنفسه وتكوين وتنمية قدرات المشاركة السياسية بفعالية في قضايا مجتمعه العامة بكل صور المشاركة المتاحة التي تؤدي نحو التغيير[1] .

هنا تجدر بنا الإشارة إلى التربية السياسية أو التنشئة السياسية كما يسميها علماء السياسة ، والتي لا تهدف فقط إلى تكوين معارف سياسية معينة عند الإنسان بل تهدف إلى تكوين توجهات سياسية تشمل على قيم ومعتقدات واتجاهات وعواطف سياسية بما يؤدي إلى تكوين الفرد حتى يكون واعيا بالمواقف السياسية والقضايا المحلية والإقليمية بما يجعله قادرا على المشاركة بوعي وفعالية في حياة مجتمعه السياسية خاصة والاجتماعية عامة.[2]

إن أول مرحلة من مراحل التنشئة السياسية تقوم بها الأسرة أو جماعة الأقرباء حيث في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم اللغة وبعض أنماط السلوك ومن خلال هذه البداية تأخذ التنشئة مكانة في سلوك الطفل بل إن ما يتعلمه الطفل في تلك الفترة قد يتحول إلى ما هو سياسي أو يندمج فيه على الأقل [3].

وبهذا فإن كل حاجة للتغيير في نظام أو إطار سياسي تتطلب تغيير جذري للعقلية السياسية للمجتمع ولا يتم ذلك إلا بإنشاء جيل جديد يؤمن بهاته المبادئ والأفكار التي تبنى عليها فكرة التغيير .

---

[1] مصطفى الطحان: تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية ص38.

[2] المرجع نفسه ص39.

[3] إسماعيل علي سعد – حسن محمد حسن محمد : المجتمع والسياسة،ص334

-**ثانيا** : إيجاد البيت المسلم : ونحن بهذا نعني بالبيت المسلم المرأة وعنايتها بالرجل والطفولة والشباب ، ذلك أن الأسرة هي مجموعة الأفراد ومتكاملة الأطراف والوظائف ، فإذا صلح الرجل صلحت المرأة –وهما عماد الأسرة– استطاعا أن يكونا بيتا نموذجيا وفق القواعد التي وضعها الإسلام ، فأرشد إلى حسن الإختيار وبين أفضل الطرائق للارتباط وحدد الحقوق والواجبات ، وأوجب على الطرفين رعاية ثمرات هذا الزواج حتى تينع وتنضج من غير إهمال ولا عبث.[1]

فلأسرة عند حسن البنا هي أمة مصغرة جعل فيها الأب كالحاكم أو ولي الأمر والأولاد كالرعية ، فإذا صلح الحاكم صلحت الرعية وبالتالي صلحت الدولة عامة وبالتالي تحققت النتيجة المرجوة من الدولة الاسلامية وهي نشر الأخلاق الكريمة وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف [2].

إذن فالأسرة هي الخلية الأولى لتكوين الدولة ، فمحاولة إصلاحها هي محاولة لإصلاح الدولة برمتها لهذا نجد أن حسن البنا دعا إلى إصلاح الأسرة وتربيتها تربية إسلامية صحيحة .

– **ثالثا** :نريد بعد ذلك الشعب المسلم ، ونحن لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت ، وأن يسمع صوتنا من كل مكان وأن تنشر فكرتنا ولا نترك في ذلك جهدا ولا وسيلة مشروعة .

إن وجود الشعب هو الشرط الأساسي لوجود الدولة ، ولا نتصور وجود دولة من غير الأفراد أو الجماعة البشرية التي تكون شعب هذه الدولة .[3]

---

[1] حسن البنا :مجموعة الرسائل ،ص236.

[2] مصطفى الطحان : تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية ،ص99.

[3] محمد ناصر مهنا : في نظريات الدولة والنظم السياسية ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ،2001 ،ص24.

إذن فالجماهير المسلمة هي التي تقيم النظام السياسي الإسلامي ، فلا بد أن تكون القضية شديدة الوضوح عندها ، فكيف تبني الجماهير قضية غير واضحة المعالم ؟ . إن المفكرين الإسلاميين مدعوون للمساهمة في بناء نظام سياسي إسلامي يليق بالمسلمين وحضارتهم وعقيدتهم العظيمة .[1]

إن علينا مهمة تكوين وتنمية ذات سياسية وتكوين وعي سياسي لدى الجماهير مع دعم القدرات السياسية، لكي يكون لهذا الشعب رؤية شاملة للأحداث وإدراك ناقد للأوضاع مع الإحساس بالمسؤولية والرغبة في التغيير لتحقيق التحرر و مواجهة قضايا المجتمع .[2]

إن الشعب كما يظهر لنا هو نقطة تغيير ومركز القوة السياسية ، وكل عملية سياسية تهمش الجماهير فهي فاشلة لا محالة لهذا نجد أن حسن البنا جعل الأوساط الشعبية محلا لدعوته ، حيث أنه حاول التغلغل في أوساطهم لأنه كان يعي جيدا دور الشعب في التغيير ، خاصة إذا كان هذا الشعب ذو وعي سياسي يجعله يفقه الواقع المعاش .

-**رابعا:** جعل الحكومة مسلمة تقود الرعية إلى الصلاح .

حيث يفترض الإسلام الحنيف أن الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي الذي جاء به للناس ، فهو لا يقر الفوضى ولا يدع الجماعة الإسلامية بدون إمام، و اعلم أن الشريعة أصل و الملك حارس و من لا أصل له فمهدوم و من لا حارس له فضائع فلا تقوم الدعوة الإسلامية إلا على أساس الدعوة حتى تكون الدولة رسالة لا تشكل إدارة و لا حكومة مادة صماء لا روح ، كما لا تقوم الدعوة إلا بحمايتها و نشرها و تقويتها "[1]

---

[1] مصطفى الطحان : تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية ،ص37.

[2] المرجع نفسه ،ص40.

[3] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، ص 225

حيث نجد أن حسن البنا يعتبر النظام الإسلامي فيه السعادة ليس للأمة الإسلامية فقط بل للبشرية جمعاء .

وفقا لفكر حسن البنا تتحدد خصائص الدولة و واجباتها و حقوقها فتميزت : بالشعور بالتبعية، و الشفقة على الرعية و العدالة بين الناس و العفة على المال العام و الاقتصاد فيه ، أما واجباتها فتمثلت في تنفيذ القوانين و إعداد القوة و رعاية المنافع العامة و تقوية الروح الوطنية و القومية لدى الافراد و الحفاظ على الأخلاق و نشر الدعوة أما فيما يتعلق بحقوقها : فالولاء و الطاعة ، و المساعدة بالنفس و المال من حقوقها [1]

لكن إقامة هذه الدولة يحتاج تغييرا عالميا فالأمر ليس مجرد جلوس حاكم مكان حكم كما يحدث اليوم و لكنه إقامة الحكومة المسلمة التي تمثل الحضارة الإسلامية ، لكن الأمن يحتاج إلى الكثير من الإعداد[2]

[1] عبد الحميد الغزالي : حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة ، ص 114 – 115

[2] راشد الغنوشي : مجموعة مقالات ، دار الهداية للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، ص 99

المبحث الثالث : أساليب العمل السياسي و أهدافه

يرى حسن البنا أنه لبناء دولة إسلامية لا يتم إلا بالعمل السياسي و الذي يأخذ بدوره أشكالا متنوعة ، و يمر بأدوار متعددة ، و تتميز الأدوار هذه بتنوع الأساليب لإحداث نشاط سياسي ، و يمكن الإستفادة من جميع الأساليب ما دامت مشروعة ، و لا تنافي الشريعة الإسلامية و تقود إلى مصلحة راجحة [1]

و قد مارست الدعوة عمليا الكثير من الوسائل و الأساليب منها :

أولا : الدعاية السياسية : " و تعني توجيه الناس نحو فكرة أو مذهب سياسي معين و يتحقق ذلك بنشر الآراء و الأفكار أو المعتقدات التي تؤثر على الرأي العام و على سلوك الجماهير دون أن نترك لهم فرصة التفكير في الأسباب التي تجعلهم يعتنقون هذه الآراء و المعتقدات"[2]

أما فيما يخص حسن البنا كانت القضية شديدة الدقة بالنسبة إليه ، فلقد رد على هؤلاء الذين يتهمون الإخوان بأنهم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية و لهم من وراء ذلك مآرب أخرى . فقال : " يا قومنا إننا ندعوكم إلى الإسلام و تعاليم الإسلام و أحكام الإسلام فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا . و إن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرنا الأسماء متى وضحت المسميات و انكشفت الغايات "[3]

---

[1] عبد الحميد الغزالي : حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة ، ص 166

[2] محمد نصر مهنا : في نظرية الدولة و النظم السياسية ، ص 323

[3] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص282.

كذلك يقول :" يا قومنا لا تحجبكم الألفاظ عن الحقائق و لا الأسماء عن الغايات و لا الأعراض عن الجواهر ، و إن للإسلام لسياسة في طيها سعادة الدنيا و صلاح الآخرة . و تلك هي سياستنا لا نبغي بها بديلا فسوسوا بها أنفسكم ، و احملوا عليها غيركم تظفروا بالعزة الأخروية ، و لتعلمن نبأه بعد حين "[1]

كما بين حسن البنا بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا ، بعيد النظر في شؤون أمته ، مهتما بها [2]

ثانيا : المعارضة:

إن المعارضة في أي زمان و مكان ، ما هي إلا نتيجة طبيعية لحرية الرأي و العدل و المساواة ، فإذا استقامت حرية الرأي أو سادت حرية الكلمة في أمة من الأمم فلا بد أن يتبع ذلك نوع من المعارضة . و إذا كانت الحرية و العدالة و المساواة تمثل قواعد و مبادئ أساسية لنظام الحكم الإسلامي ، فهذا يعني بداهة أن النظام الإسلامي يقبل بالمعارضة [3] و المعارضة و الإختلاف قضية واحدة ، فلقد ذكر حسن البنا أن الخلاف في فروع الدين أمر لابد منه و هو ضرورة و لأسباب عدة ، منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه و إدراك الدلائل أو الجهل بها ، و الغوص على أماق المعاني ، ارتباط الحقائق بعضها.

[1] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، ص 258

[2] مصطفى الطحان : تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية ، ص 35

[3] المرجع نفسه ، ص 80

ببعض و منها سعة العلم و ضيقه و اختلاف البيئات ، كل ذلك جعلنا نعتقد أن الاجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل ، بل و يتنافى مع طبيعة الدين ، و الإخوان يجيزون الخلاف و يكرهون التعصب للرأي و يحاولون الوصول إلى الحق [1]

هذه النظرة المتقدمة لاحترام الخلاف لم يحالفها الحظ في التطبيق – في بعض البلاد – سواء على الصعيد الداخلي للحركة أو بالنسبة للآخرين ، ففي كثير من الأحيان نظرت بعض الحركات الإسلامية إلى المعارضة الداخلية على أنها شذوذ تستحق البتر ، و معظم الانشقاقات التي تعرضت لها بعض الحركات الإسلامية كانت نتيجة لعدم استيعاب المعارضة .

إن الحركة الإسلامية انطلاقا من الفهم الإسلامي السليم و استفادة من التجارب السياسية المتنوعة التي خاضتها ، أعلنت بوضوح و بلا تردد أو غموض أنها ملتزمة بقبول الرأي و الرأي الآخر ، فالخلاف من طبائع الأمور ، و التعدد من طبائع البشر و واقع ملموس في الحياة لا يجوز إنكاره [2]

ثالثا : الدخول في البرلمان:

هنا يرى حسن البنا أنه يوجد إتساق بين قواعد النظام الاسلامي أساسا مع قواعد النظام النيابي و عليه يقول : " يقول علماء الفقه الدستوري إن النظام النيابي يقوم مسؤولية الحاكم و سلطة الأمة و احترام إرادتها و إنه لا مانع فيه يمنع من وحدة الأمة و اجتماع كلمتها و ليست الفرقة و الخلاف و الحزبية شرط فيه ... و على هذا فليس في قواعد هذا النظام النيابي ما يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم و هو بهذا ليس بعيدا عن النظام الاسلامي و لا غريبا عنه [3]

---

[1] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، ص 333

[2] مصطفى الطحان : تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية ، ص 84

[3] حسن البنا : مجموعة الرسائل ، ص 321

من هنا فإن أفضل ضمانة لاحترام إرادة الأمة عند حسن البنا هو ترسيخ الحياة النيابية .

الإخوان المسلمون كما عرف الناس و كما أعلنوا عن أنفسهم مرارا جمعية للخدمة العامة و دعوة اصلاحية تجديدية تقوم على قواعد الاسلام و تعاليمه ، فأما أنهم جمعية للخدمة العامة فذلك هو واضح من ممارستهم في شعبهم لأنواع الخدمة العامة من ثقافة و بر و رياضة و إصلاح بين الناس و إقامة للمنشآت ، و أما أنهم دعوة إصلاحية فذلك لب فكرتهم و صميمها أن يعود المجتمع المصري و المجتمعات الإسلامية إلى تعاليم الإسلام و قواعده.[1]

عماد الدعوة لتنجح و تظهر ، تبليغ واضح دائم يقرع بها أسماع الناس و يصل بها إلى قلوبهم و ألبابهم ، و تلك مرحلة يظن الاخوان المسلمون أنهم وصلوا بها فيي المحيط الشعبي إلى حد من النجاح ملموس مشهود و بقي عليهم بعد ذلك أن يصلوا بهذه الدعوة الكريمة إلى المحيط الرسمي وأقرب طريق إليه منبر البرلمان فكان لزاما على الإخوان أن يزجوا بخطبائهم و دعاتهم إلى هذا المنبر لتعلوا من فوقه كلمة دعوتهم و تصل إلى آذان ممثلي الأمة في هذا النطاق الرسمي المحدود . بعد أن انتشرت فوصلت إلى الأمة نفسها في نطاقها الشعبي العام ، و لهذا قرر مكتب الإرشاد أن يشترك الإخوان في انتخابات مجلس النواب [2]

رابعا : إعداد البرامج الإصلاحية و رفعها إلى المسؤولين :

يرى حسن البنا أن الإصلاح الداخلي نواحيه كثيرة متعددة ، و قد تناولها الكاتبون و المقررون بالبيان و الإيضاح ، و لكن الإخوان المسلمين يريدون أن يحصروا الكلام في بيانهم هذا في أمرين هما : الروح التي يجب أن تسود هذا الإصلاح و الأشخاص الذين يقومون به ...

---

[1] توفيق الواعي : الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين ، ص 136

[2] المرجع نفسه ، ص 137

و يعتقد الإخوان المسلمون أن الطريق الوحيد للإصلاح هو أن تعود مصر إلى تعاليم الإسلام فتطبقها تطبيقا سليما ، و أن تقتبس من كل فكرة قديمة أو حديثة شرقية أو غربية ما لا يتنافى مع هذه التعاليم و يكون فيه الخير للأمة [1]

يفصل حسن البنا بعد ذلك فيقول : " يرى الإخوان المسلمون أن الإصلاح السياسي هو المدخل الحقيق و الأساسي لكل أنواع الإصلاح الأخرى ، و يتلخص هذا الإصلاح في ضرورة إجراء انتخابات تشريعية تكفل ضمانات الحيدة و النزاهة ، و تشرف عليها السلطة القضائية إشرافا كاملا ، بدءا بإعداد كشوف جديدة للناخبين و مرورا بتوقيع كل ناخب قرين اسمه في كشوف الإدلاء بالأصوات و انتهاء بفرز و إعلان نتائج الفائزين [2]

و يواصل حسن البنا الحديث عن البرامج الإصلاحية فيقول : " كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة ، و تمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحية ، و أصبح كل مصلح مخلص غيور يجد فيها أمنيته ، و إلتقيت عندها آمال محبي الإصلاح الذين عرفوها و فهموا مراميها ، و تستطيع القول و لا حرج عليك إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية و طريقة سنية و حقيقة صوفية و هيئة سياسية و جماعة رياضية و رابطة علمية ثقافية و شركة اقتصادية و فكرة اجتماعية " . و يضيف حسن البنا فيقول " و هكذا نرى أن شمول معنى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولا لكل مناحي الإصلاح ، و وجه نشاط الإخوان إلى كل هذه النواحي و هم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم إلى ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعا و يعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعا [3]

---

[1] حسن البنا : مذكرات الدعوة و الداعية ، ص 298

[2] حسن البنا مجموعة الرسائل، ص333.

[3] توفيق الواعي : الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين ، ص 55

خامسا: النشاط الإعلامي المكثف:

لقد إستخدم الإخوان المسلمين كافة الوسائل المتاحة لهم [1]، للإعلام بدعوتهم وفي حدود إمكانياتهم ويمكن تقسيم هذه الوسائل إلى: وسائل مطبوعة وهي كل المطبوعات التي أصدرها الإخوان من كتب ورسائل، ومنشورات وهي الوسائل الموجهة للجماهير عن طريق الخطابة والمحاضرات في المناسبات الدينية والوطنية، ووسائل الإعلام الرياضي المتمثلة في الأندية الرياضية والألعاب والرحلات والكشافة والمعسكرات ووسائل الإعلام الإجتماعي مثل أقسام من الخدمة الإجتماعية وفي الإعلام الإقتصادي نجد إنشاء الشركات والمصانع ووسائل الإعلام السياسي متمثلة في المؤتمرات السياسية والمظاهرات والإتصال بالزعماء السياسيين ووسائل أخرى مثل الشعرات والإعلام بكل أنواعه.[2]

لقد أمدت الدعوة المجتمع المصري بغداء ثقافي بما نشرته من صحف وجرائد ومجلات وكتب فكانت هناك جريدة الإخوان اليومية والأسبوعية ومجلة الشهاب الشهرية بالإضافة إلى مجموعة من الكتب القيمة تسابق في تأليفها ونشرها الكتاب من الإخوان [3] وعن المؤسسات والمصانع والأندية الرياضية والبر والإحسان "كان لجماعة أقسام البر والخدمة الإجتماعية فضل كبير في إنشاء عيادات ومستوصفات في الكثير من الأحيان، مع توجيه الشباب إلى العناية بالناحية الرياضية والإتصال بالأندية ... ولقد وجهة هذه الدعوة الشباب إلى الميدان الإقتصادي وساعدته على إنشاء عدة شركات تبعتها عدة مصانع"[4]

---

[1] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص 58.

[2] محمد فتحي علي شعير ، في دعوة المسلمين ص139

[3] حسن البنا: قضيتنا بين يدي الرأي العام المصري والعربي والعالمي، ص28.

[4] المصدر نفسه ص19

وفي ما يخص الجامعة يضيف حسن البنا "فوق هذا كله فقد كانت دعوة الإخوان في الحقيقة وحدة جامعة للعناصر الحية العاملة المخلصة في كل بلاد العروبة ومواطن الإسلام وكانت بذالك تمثل أحسن تمثيل الجامعة العربية الشعبية أو الجامعة الإسلامية بعبارة أوسع فهي عبارة عن حلقة اتصال بين الهيئات والجامعات الإسلامية في كل هذه البلاد ".[1]

- أهداف العمل السياسي:

لقد عاصر حسن البنا الدعوة الجارفة إلى الوطنية والقومية التي أراد أعداء الإسلام أن يضعفوا بها ولاء المسلم لأخيه المسلم ومن هنا كان لزاما على حسن البنا والإخوان المسلمون أن يرسموا أهدافا لعملهم السياسي ودعوتهم.

لذا كان من الطبيعي أن يكون الهدف الأول من الدعوة هو تحرير الوطن الإسلامي من الاستعمار الأجنبي وفي ذلك يقول حسن البنا: "أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان لاينكره إلا ظالما أو مستبد قاهر"[2]

أما الهدف الثاني من العمل السياسي هو المحافظة على وحدة الوطن العربي الإسلامي حيث يؤكد حسن البنا على ذلك قائلا "ونريد بعد ذلك أن نظم كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسة الغربية وأضاعته وحدته المطامع الأوروبية، ونحن لهذا لانعترف بهذه التقسيمات السياسية ولا نسلم بهذه الاتفاقيات الدولية التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة يمكن إبتلاعها، ولا نسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها فمصر وسوريا والعراق والحجاز واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وكل شبر أرض فيه مسلم يقول لا إلاه إلا الله وكل ذلك وطننا الكبير الذي نسعى إلى تحريره و ضم كل أجزاءه إلى بعضها البعض"[3]

---

[1] حسن البنا: قضيتنا بين يدي الرأي العام المصري العربي والعالمي ص30

[2] حسن البنا مجموعة الرسائل ص 107.

[3] المصدر نفسه ص 177.

كما أكدا المعني نفسه في رسالة المؤتمر الخامس دفاعا عن الإخوان حيث أتهم في وطنيتهم وحبهم لبلادهم في وقت جن الناس بالوطنية وصاروا يقيسون الناس في إخلاصهم لأمتهم بمقدار حبهم ولها، فوضع حسن البنا الحق في ذلك واعتبر أن الإخوان لن يحيدوا عن هذه القاعدة التي وضعوها أساسا لفكرهم وهي السير على هدى الإسلام وتعاليمه السامية ... ثم أشار إلى وطنية الحنين ووطنية المجتمع والعمل على تقوية العرب الذي نزل القرآن بلسانهم ووصل إلى الأمم عن طريقهم. [1]

أما في الهدف الثالث للمشروع السياسي الإسلامي للحسن البنا هو إقامة الدولة الإسلامية، وفي هذا الصدد يقول حسن البنا أن تقوم في هذا الوطن دولة إسلامية حرة تعمل في أحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعوته للناس ولام تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا آثمون ومسؤولون بين يدي الله العلي الكبير على تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها ومن الحقوق الإنسانية في هذه الظروف الجائرة أن تقوم فيها دولة تهتف بالمبادئ الظالمة تنادي بالدعوات الغاشمة ولا يكون في الناس من يعمل لتقوم دولة الحق والعدالة والسلام. [2]

كان اهتمام حسن البنا منصبا على تحقيق الوحدة العربية ويشدد البنا على هذا الهدف معتبرا إياه النواة الأساسية لتحقيق الوحدة فيقول "وحدة العرب امر لابد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولة عز وسلطان ومن هنا وجب على كل مسلم ان يعمل لإحياء الوحدة العربية . [3]

[1] توفيق الواعي: الإخوان المسلمون شبهات وردود ص226

[2] محمد عمارة: الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري ص78.

[3] المرجع نفسه ص80

الفصل الثالث

سياسة الدولة من منظور حسن البنا

المبحث الأول : السياسة الداخلية للدولة

المبحث الثاني : السياسة الخارجية للدولة

المبحث الأول : السياسة الداخلية للدولة

السياسة الداخلية: لقد كانت سياسة الدولة من ضمن المحاور الكبرى التي شغلت حسن البنا، والتي كانت تحتوي في مجملها على السياسة الداخلية بما تحويه من نظام حكم والدستور، والقانون، والتعددية ،والحزبية والبرلمان والمجالس المنتخبة وبالإضافة إلى السياسة الخارجية بما فيها من قضايا النظام الدولي الجديد والعلاقات الدولية (المجمع الدولي)، ومن خلال دراستنا لهذه العناصر نحاول الإجابة عن عدة تساؤلات منها. ما هو موقفة من القضايا السالفة؟

1 - نظام الحكم (الديمقراطية والشورى)

الشائع أن كلمة ديمقراطية نجد أصلها في الفكر الإغريقي القديم وهي تتكون من مقطعين يونانيين DEMOS ومعناها الشعب و KRATOS ومعناها السلطة، وبالتالي فإن الديمقراطية هي سلطة الشعب أو حكم الشعب.[1]

وهي شكل من أشكال السلطة يعلن رسميا خضوع الأقلية لإرادة الأغلبية ويعترف بحرية المواطنين والمساواة بينهم.[2]

ظهر التطبيق الأول لمبدأ الديمقراطية في بعض المدن اليونانية مثل أثينا التي يتكون سكانها من ثلاثة طبقات هي :الرق والأجانب والمواطنين والأحرار وقد انفردت الطبقة الأخيرة بممارسة السلطة في المدينة بواسطة جمعية الشعب صاحبة السلطة العليا في سن القوانين وتعيين الحكومة والنظر في المسائل الخارجية ونلاحظ هنا أن الديمقراطية كانت ضيقة تقتصر على المواطنين وتبعد الأغلبية الكبرى من السكان[3].

---

[1] سعيد بوشعير: القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة ج 2 ديوان المطبوعات الجامعية –المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط2، ص49

[2] م. روزنتال–ب. يودين : الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة بيروت لبنان، ط7 1997 ص210.

[3] سعيد بوشعير: القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة جزء 2 ص 49.

لم يكن هذا الوضع سائدا عند اليونان فقط بل كان منتشرا في أوروبا ففي روما سواء في عصرها الملكي أو الجمهوري كانت تسير الدولة بواسطة لجان والمجالس الشعبية إلى أن استأثر القياصرة عن السلطة وأطلق يدهم في ممارستها دون قيد.[1]

كان هذا هو العمل الديمقراطي في بدايته الأولى عند الغرب أما فيما يخص الإسلام فقد لعب هذا الأخير دورا كبيرا في تطوير وتدعيم الديمقراطية، حيث كان بمثابة الثورة على العبودية والطغيان وبتقريره الحرية والمساواة بين الأفراد وأصبحت الحرية والمساواة نتيجتين متلازمتين لاعتناق الإسلام، وإذ قلنا بأن للإسلام دورا في تدعيم الديمقراطية فهذا لايعني أن الدولة الإسلامية طبقت المبادئ الديمقراطية الحديثة المعروفة في الدول الليبيرالية[2].

إن الإسلام قد سبق الديمقراطية بتقريره القواعد التي تقوم عليها جوهريا لكنه ترك التفصيلات لاجتهادات المسلمين ووقف على أصول دينهم و مصالح دنياهم و تطور حياتهم بحسب الزمان و المكان و تجدد أحوال الناس [3] و ذلك لسنه لمبدأ الشورى كقاعدة من قواعد الإسلامية و أوجب على الحاكم أن يستشير وأوجب على الأئمة أن تنصح حتى جلال النصيحة هي الدين كله، ومنها النصح للأئمة المسلمين أي أمرائهم وحكامهم [4]

---

[1] سعيد بوشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، جزء 2 ص50

[2] المرجع نفسه ص51.

[3] توفيق الواعي: شبهات و ردود ص165.

[4] المرجع نفسه: ص166

وجوه ر الشورى في الدولة الإسلامية هو الحرية لأن أساسها أن حرية الأفراد هي الأصل وهي سبب الإعتراف لهم بحق إبداء الرأي وحق مناقشة الأراء الأخرى وحق إختيار الحاكم، ومن لا يتمتع بحريته فلا قيمة لرأيه بمشاركته في التشاور أو الشورى.

إن معنى الشورى تضامن المجتمع على أساس حرية التشاور والحوار الحقيقي المستمد من المساواة في حق التفكير والدفاع عن الرأي. حتى قيل وجود الدولة الحكومة والسلطة، وغاية التشاور هي تحقيق أكبر قدر ممكن من حرية التفكير على أساس العدل والتعاون والتكافل، فالعدل والحرية والتظامن في المجتمع لفسق وجود السلطة والدولة لأنهما أساس إنتماء الفرد للجماعة. ومشاركتها في تسير أمورها وهي والغاية من وجود الدولة[1]

من هنا يتضح لنا أن جوهر الديمقراطية تدعوا إلى المساواة ونبذ الديكتاتورية هذا نفسه ما تدعوا إليه الشورى كنظام إسلامي يقوم على الحرية الفردية خاصة حرية الرأي في مناقشة الأمور و إختيار الحكام.

وممن إشتغلوا بمسألة الديمقراطية وعلاقتها بالشورى من ممثلي التيارات الإسلامية راشد الغنوشي أحد قيادي النهضة وهو تيار إسلامي في تونس فماذا يقول عن الديمقراطية؟

يرى الغنوشي أن الديمقراطية كالشور ى والغرب في نظره أخذ الشور ى وطورها لذلك فهو لا يرى مانعا من أخذها لأنها بمثابة بضاعة للمسلمين ردت إليهم حيث يرى أنه لا حرج علينا أن نأخذ بأي جديد نافع والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أينما وجدها فالغربيين أخذوا المسمى ورفضوا الإسم ففي مسماها أي في مضمونها مما يعني أن رفضه يتجه إلى المصطلح وليس إلى المضمون وهذا ما يتأكد في موضع آخر حين يعتبر أن الديمقراطية هي المساواة وتداول على السلطة وحق الشعب أن يختار فالإسلام يمتلك القدرة على إستعاب الصيغة الديمقراطية وترشيدها.

[1] توفيق الواعي: الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين، مكتبة المنار الإسلامية الكويت ط1 2001 ص 75

وإن خيار الديمقراطية عند الغنوشي هو مجرد خيار مؤقت يتم فيه إستخدامها كطريق للوصول إلى السلطة وبعدها يتم التنكر لها، فالديمقراطية خيار إستراتيجي لا تراجع عنه. [1]

أما حسن حنفي فهو يدعو إلى يسار إسلامي يعتمد الديمقراطية فهو يدعو إلى عدم التردد في جعل النظام الإسلامي ديمقراطيا لأن الإمام (الحاكم) ممثل السلطة السياسية مبايع من طرف الناس والإمامة عقد وبيعة وإختيار وبالتالي هي عقد إجتماعي بينهم وبين الإمام، إذا أطاع شروط العقد فعلينا السمع والطاعة فإذا عصى نصحناه فالفقه الإسلامي هو نظام ديمقراطي يقوم على الإنتخبات العام الحر، وأوضح من مؤقف حنفي من الديمقراطية أنه لايخفي قناعته بكون الديمقراطية لاتتنافى مع الإسلام وإن السلطة السياسية في الإسلام تستمد شرعيتها في العقد الإجتماعي أي البيعة.[2]

يظهر أن الهم الرئيسي لدى حسن حنفي هو كيفية الحد من إستبدادية العالم، والديمقراطية عنده يمكن أن تحد من هذا الإستبداد، لأن الحاكم مبايع من طرف الناس والبيعة هي إختيار وإنتخاب حر، وبالتالي تجسيد للعقد الإجتماعي كما هي في الفكر الغربي الحديث.

أما عن موقف المفكر الإسلامي محمد عمارة فهو لا يبتعد كثيرا عن الأطروحة التي توقف بين والإسلام والديمقراطية والشورى إذ يعتبر أن العلاقة بين الحكم والمحكوم في الفقه الإسلام تتحدد وفق مبدأ التعاقد الدستوري بين الأمة وأولي الأمر مشيرا في هذا الصدد إلى أن أول دستور إسلامي كان هو الصحيفة التي وضعها النبي "ص" في المدينة المنورة

[1] إبراهيم أعراب: الإسلام السياسي والحداثة، ص102

[2] المرجع نفسه، ص102

أما الشورى فتعني إستخراج الرأي والإستخراج يعني الإشتراك في إتخاذ القرارات في إدارة الدولة، وإن الديمقراطية الإسلامية لا تتميز عن الغربية في الآليات والمؤسسات والخبرات بالإضافة إلى هذا نجده موقف آخر يسجل وجود فارق جوهري بينهما في كون الديمقراطية الضريبة تقوم على القول بحرية الإنسان المطلقة بينما الشورى تقيد من هذه الديمقراطية.[1]

بعد تعرضنا لبعض المفكرين حول مفهوم كل من الديمقراطية و الشورى اللذين يمثلان محور نظام الحكم ننتقل إلى موقف حسن البنا من أنظمة الحكم وما هو موقفه منها؟

نجد لدى جماعة الإخوان المسلمين في مصر مع حسن البنا في العشرينيات صدى حول الإسلام والسياسة ونظام الحكم ونظام الخلافة، حيث نجد حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين كان في بداية ميلادها دعا إلى الأخذ بالنظم الحديثة في الحكم بالإضافة إلى خصوصية الإنتخابات في المصرية 1945م .[2]

حيث كان يردد أن "نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم في العالم كله إلى الإسلام"[3]

فهو يقر صراحة بعدم التناقض بين تعليم الدين الإسلامي والحكم الدستوري الديمقراطي التمثيلي، الذي يعتبر الدولة مصدر السلطات، ويضع حدودا فاصلة بين السلطات كما هو في الفكر الليبيرالي، دون إنكار أنه إستعمل مصطلح الديمقراطية بدلا من الشورى. وهذا تحوير لغوي توفيقي إحتفظ معه بمضامين الديمقراطية مع ترجمتها إسلاميا إلى الشورى.[4]

---

[1] إبراهيم أعراب: الإسلام السياسي والحداثة، ص105

[2] المرجع نفسه، ص99.

[3] حسن البنا: مجموعة الرسائل، ص138.

[4] إبراهيم أعراب: الإسلامي السياسي والحداثة 100

وعليه فإن أفضل ضمانة لإحترام إرادة الأمة وإختيارها هو ترسيخ الحياة النيابية على أن تقوم هذه الحياة النيابية أو البرلمانية على المبادئ التالية:

1 - مبدأ الشورى.

2 - مبدأ الإنتخاب الحر.

3 - مبدأ التداول السلمي على السلطة.[1]

يفصل حسن البنا في مبدأ الشورى حيث يقول "ومن حق الأمة الإسلامية أن تراقب الحاكم أدق مراقبة وتشير عليه بما فيه الخير وعليه أن يشاورها وأن يحترم إرشادها وأن يأخذ بالصالح من آرائها وقد أمر الله الحاكمين بذلك فقال **(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)**[2] وأثنى به على المؤمنين خيرا فقال **(وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** [3]**)**[4]

يظهر من خلال هذا الموقف لحسن البنا حول مبدأ الشورى أنه يغلب عليه طابع الدين الإسلامي حيث جعل من القرآن والسنة مرجعية يعمل وفقها.

---

[1] عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة، ص212

[2] آل عمران الآية 159

[3] الشورى الآية 38

[4] حسن البنا: مجموعة الرسائل، ص319.

أما فيما يخص المبدأ الثاني بالإنتخاب الحر فيضع حسن البنا شرط لنجاح الإنتخاب فيقول: "لقب رتب النظام النيابي الحديث طريق الوصول إلى أصل الحل والعقد بما وضع الفقهاء الدستوريون من نظم الإنتخاب وطرائفه المختلفة، والإسلام لا يأبي هذا التنظيم مادام يؤدي إلى إختيار أهل الحد والعقد وذلك ميسور إذا لوحظ في أي نظام من نظم تحديد الإنتخاب صفات أهل الحل والعقد وعدم السماح لغيرهم للتقدم للنيابة عن الأمة".[1]

ويضيف حسن البنا عدة شروط لنجاح الحملة الإنتخابية وهي كالتالي:
-يجب وضع صفات خاصة للمرشحين أنفسهم مع وضع حدود للداعية الإنتخابية، وإصلاح الجداول الإنتخابية ووضع عقوبات قاسية للتزوير من أي نوع كان وتحديد النواب من ضغط ناخبهم. وإحلال المصالح العامة محل المصالح الشخصية.[2]

أما مبدأ تناول السلطة يرى الإخوان وفقا لحسن البنا أنه جوهر الشوري والديمقراطية وأسلوبها لأمثل لحل مشكلة الصراع على السلطة بمختلف مستوياتها، ولن يكون النظام السياسي شوريا وديموقراطيا ما لم يتضمن آليات التي تتيح للجماعة السياسية التي تحظى بتأييد الأغلبية الشعبية يتولى السلطة لتنفيذ البرنامج الذي كانت تدعوا إليه، وذلك من خلال إقتراع دوري لمحنكم إليه، فالمجتمع وحده الذي يرجع هذا الإتجاه أو ذاك.[3]

---

[1] حسن البنا: مجموعة الرسائل، ص32

[2] المصدر نفسه ص33.

[3] عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة، ص213.

أما في العصر الحاضر ليس هناك غير أساليب الديمقراطية الحديثة التي هي إرث للإنسانية كلها، إن تحديد طريقة ممارسة الشورى بالإنتخاب الديمقراطي الحر، وإن تحديد ولاية رئيس الدولة في حال النظام الجمهوري، مع إسناد مهام للسلطة التنفيذية للحكومات مسؤولة أمام البرلمان في حال النظام الملكي والنظام الجمهوري معا، وإن تحديد إختصاصات كل من رئيس الدولة والحكومة ومجلس الأمة بصورة تجعل هذا الأخير.هو وحده مصدر السلطة، تلك ثلاث مبادئ لا يمكن ممارسة الشوري في العصر الحاضر بدون إقرارها بدون إقرارها، والعمل على ضوئها.[1]

مما تقدم يتبين لنا أن هذا الإختلاف حول مفهوم الشورى والديمقراطية ليس إختلافا جوهريا بل هو إختلاف حول المصدر والمصطلح فالشورى مصدرها الشرع أي أنها مستمدة من الكتاب والسنة، بينما الديمقراطية فهي وضعية المنشأ جاءت من الغرب، إلاّا نها تقدم لنا أن هذا الإختلاف حول مفهوم الشورى والديمقراطية ليس إختلافا جوهريا بل هو إختلاف حول المصدر والمصطلح فالشورى مصدرها الشرع أي أنها مستمدة من الكتاب والسنة، بينما الديمقراطية فهي وضعية المنشأ جاءت من الغرب، إلاأنهما يشتركان في المضمون، "إلاّ أن هناك من لا يفوق بينهما، فمنهم لا يرضى عن مصطلح الشورى بديلا ومنهم من يريدها ديمقراطية إسلامية ومنهم من محت مصطلحا ومنهم من يريدها ديمقراطية إسلامية سماه الشوراقراطية".[2]

[1] محمد عابد الجابري: نقد العقل العربي ، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، ط6، ص32.

[2] إبراهيم أعراب: الإسلام السياسي والحداثة، مرجع سابق ص 101.

2/ الدستور والقانون

لكل دولة دستور وقانون ينظم العلاقات المتبادلة بين أجهزة الحكم وبين الأفراد ومعاملاتهم وضبط حقوقهم ووجبتهم.

"الدستور هو الذي يرسي دعائم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين في إطار حسن الشرعية القانونية التي تحاسب كل الدول ذات الأنظمة الديمقراطية عليه"[1]

أما القانون "هو الذي ينظم صلة الأفراد بع ضهم ببعض ويحمي حقوقهم الأدبية والمدية ويحاسبهم على ما يأتون من أعمال"[2]

أما عن موقف حسن لبنا من النظام الدستوري، فيعتبره أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام "ويتلخص هذا النظام في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب، ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة هذه الأصول كلها تتجلى للبحث أنها تنطبق كل الإنطباق على تعاليم الإسلام و أنظمة وقواعده في شكل الحكم"[3]

[1] محمد نصر مهنا: في نظرية الدولة والنظم السياسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية –مصر– ص141.

[2] حسن البنا: مجموعة الرسائل، ص138.

[3] المصدر نفسه، ص138.

إلاّ أن حسن البنا تحفظ على الدستور المصري أنذاك لسببين:

أولهما: النصوص التي تضاع في قالبها هذه المبادئ.

ثانيها: طريقة التطبيق التي تفسر بها عمليا هذه النصوص، إن المبدأ السليم القويم قد يوضع في نص مبهم غامض فيدع مجالا للعبث بسلامة المبدأ في ذاته وإن النص الظاهر الواضع للمبدأ السليم القويم قد يطبق وينفذ بطريقة يمليها الهوى وتوحيها الشهوات، فيذهب هذا التطبيق بكل ما يرجى من فائدة.[1]

الإضافة إلى هذا فإن من نصوص الدستور المصري ما يراه الإخوان المسلمون مبهما غامضا يدع مجالا واسعا للتأويل والتفسير الذي تمليه الغايات والأهواء، فهي في حاجة إلى وضوح إلى تجميد وبيان هذه واحدة والثانية هي أن طريقة التنفيذ التي تطبق بها الدستور ويتوصل بها إلى ثمار الحكم الدستوري في مصر طريقة أثبتت التجارب فشلها وجنب الأمة منها الأضرار لا المانع، فهي في حاجة شديدة إلى تحوير وإلى تعديل يحقق المقصود ويعني بالغاية.[2]

أما فيما يخص القانون فحسن البنا أكد على سيادته فهو يقول:

"القانون أداة إجتهادية مرنة للضبط الإجتماعي لا يكون له من القبل والإحترام إلا بقدر إتساق أحكامه الجزئية مع مبادئ وقواعد القانون الأعلى في المجتمع (الدستور) فيتسق وينسجم مع ما ترسخ في ضمير الأمة ووجدانها"[3]

---

[1] توفيق الواعي: الإخوان المسلمين شبهات وردود، مرجع سابق ص154.

[2] المرجع نفسه: ص152.

[3] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص194.

لهذا عمل حسن البنا حتى تتحدد النصوص المبهمة في القانون والدستور وتعدل الطرق التي يفد بها الدستور والقانون على حد سواء ونعتقد أن هذا الإجراء والعمل كان في موضوعه لتجنب التلاعب بمواد الدستور والقانون وتأويلها حسب ما تقتضيه المصلحة الشخصية لذا المؤول.

إن الجدير بنا هنا أن ننوه بأن الإسلام لم يأت خاليا من القوانين بل قد أوضح كثيرا من أصول التشريع فتعتبر الشريعة تراث الأئمة في القانون وبمعنى أدق ودفعة المعاملات الذي أبدعه وصاغه الفقهاء المسلمون مسترشدين في إيداعه وصياغته بالآيات القرآنية القليلة التي نزلت في الأحكام ... وهو إبداع قد شهدت له دراسات ومؤتمرات كان أغلب أهلها ممن لا يتدينون بدين الإسلام.[1]

لهذا من غير المعقول أن يكون القانون في أمة إسلامية متناقض مع تعاليم الإسلام، مصطدما كل الإصطدام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا فإن حسن البنا لم يوافق على القانون المصري الذي يكرس مج موعة قوانين تتنافى والشريعة الإسلامية، وعمل على أن كل محل التشريع الإسلامي العادل.[2]

لقد حمل حسن البنا لشعر "أصلحوا القانون" فيجب أن يكون مستمدا من أحكام الشريعة مأخوذا من القرآن متفقا مع أصول الفقه الإسلامي من شأنه أن يسد الثغرة الموجودة في القانون الوضعي ويؤدي إلى أفضل النتائج ويربح الحكومات من عناء التجارب الفاشلة، والتجربة لؤيد ذلك وتثبته، والله سبحانه وتعالى بفرضه وبوجبه [3] " **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ". [4]

---

[1] محمد عمارة: الإسلام والمستقبل، دار الرشد، القاهرة ط2 1997 ص137.

[2] توفيق الواعي: الإخوان المسلمون شبهات وردود. مرجع سابق 154.

[3] المرجع نفسه ص157.

[4] المائدة آية 44

فعندما ربطت حضارتنا السياسة بالشريعة ومقاصدها والعدل هذه المقاصد وأولها، ... فأقامت بينها الصلات التي تنفي الفصل العلماني بين الديني والسياسة، وذلك دون أن تجعل هذه السياسة دينا خالصا كما هو عند الكهانة والكنيسة الفرنسية في العصور الوسطى المظلمة.[1]فهذا الربط الذي نشأ بين الدين والسياسة، إستوجب أن تسير السياسة وفق ما يمليه عليها الدين، فسن القوانين والشرائع وفقه دون أي إخلال لمبادئه، فما كان حراما جاء القانون مانعا ورادعا لمرتكبيه وما كان مباحا سارت القوانين نحو تشجيع فاعل.

إن كانت الحضارة الغربية قد عزلت السياسة وقوانينها عن الأخلاق والقيم، عندما جعلت من الميكيافيلية مذهبها السائد في الفلسفة السياسية فأجمعت على أن القوة هي القيمة في عالم يقول أنها فن الممكن من الواقع ... فإن حضرتنا العربية الإسلامية قد ربطت السياسة بالقيم ولإخلاف وجعلت العدل شعار الشرائع العربية ومقصدها.[2]

فالحكومة الصالحة تساعد على قيام الأخلاق الحميدة وتدعوا إليها لأنها تعرف حق المعرفة أن صلاح العلاقات بين الناس إنما يكون من صلاح الأخلاق التي يزداد بها الإنسان إرتباطا بوطنه، فالحكومة التي تقوم على إرساء قوانين أخلاقية هي التي تشكل البيئة المناسبة لترعرعها.[3]

[1] محمد عمارة: الطريق إلى اليقظة الإسلامية، دار الشروق القاهرة ،ط1 ،199 ص21

[2]المرجع نفسه ص23.

[3]محمد جمال الطحان وآخرون: قراءات في الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان ط1 2003 ص71.

يضيف محمد جمال الطحان في وصفه للدولة السائرة عن طريق الأخلاق "والحكومة إنما بفعل ذلك لأنها تسير على قانون يحفظ الحقوق الجميع ويصون كرامتهم ويضمن حرياتهم فعيش المواطن في ظل الراحة الفكرية والجسدية التي توفرها له الحكومة عن طريق القانون.[1] إذن فالحرية والعدل والفضيلة لاتحقق في مجتمع قانونه لا يرقى بأن يكون عادلا وضامنا للحريات الشخصية ومشرعا لأفعال تتنافى والقيم والأخلاق خاصة الإسلامية منها لذلك جاءت معارضة الإخوان وعلى رأسهم حسن البنا لهذه القوانين ومطالبتهم ب تغييرها وجعل مكانها قوانين إسلامية مستمدة من أصول الفقه الإسلامي.

3-التعددية الحزبية:

تمثل الأحزاب السياسية حجر الزاوية في المبادئ الديمقراطية، فإذا كانت الديمقراطية في الفكر السياسي تعني حرية التعبير وحرية التنقل وحرية المراسلات وحرية تكوين الجمعيات، فإن حرية تعدد الأحزاب السياسية هي المظهر الجوهري لهذه الديمقراطية ولا غرابة إذا قلنا بأن الديمقراطية تنتفي بإنتفاء التعددية الحزبية.

إن الأحزاب السياسية هي إتحاد مجموعة من الأفراد ذات مصالح واحدة وأفكار واحدة وإتجاهات ومواقف واحدة يؤلفون هذا الحزب للدفاع مصالحهم وحمايتها [2]إذا دامت الأفكار والإتجاهات والمواقف هي المكونة للأحزاب فبالضرورة أنها توجد تيارات ومبادئ ومواقف مختلفة ومتنوعة لهذا ظهرت فكرة التعدد في الأحزاب السياسية.

---

[1] محمد جمال الطحان وآخرون: قراءات في الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان ط1 2003 ص71.

[2] محمد نصر مهن:في نظرية الدولة والنظم السياسية، مرجع سابق، ص289.

إن قضية الأحزاب هي التي أثارت البلبلة عند الحركات الإسلامية فلقد ركز حسن البنا على الحزبية في مصر وقال أنعقد الإجتماع على أن الأحزاب المصرية سيئة، وهي أساس الفساد الإجتماعي الكائن وأنها ليست أحزابا سياسية بالمعنى الحقيقي الذي تعرف به الأحزاب، كما أنها مجرد إنشقاقات أحدثتها خلافات شخصية بين نضر من هذه الأمة ويتوصل حسن البنا بعد عرضه هذا إلى نتيجة مؤداها المطالبة بإلغاء الأحزاب[1].

"ولهذا ظن بعض المنتسبين إلى الحركة الإسلامية أن حسن البنا يرى عدم شرعية نظام تعدد الأحزاب ولا يسمح بحرية الرأي الآخر، وهذا فهم غير صحيح لأقواله في هذه المسألة فيجب أن يجمع الباحث بين جميع ما قاله وكتبه حسن البنا عن الأحزاب حتى يصبح الحكم في هذه القضية سليما"[2].

إن الحزبية السياسية وإن جازت في بعض المواقف في بعض البلدان فهي لا تجوز في كلها فنحن نريد أن نبني أمتنا بناءا قويا يستلزم تعاون لجهود وتوافر القوى والإنتفاع في كل المواهب.[3]

لهذا وضع الإخوان شرطان أساسيان للأحزاب لتكتسب شرعية وجودها وهما:

1- أن تعترف بالإسلام عقيدة وشرعية ولا تعادي هـ أو تتنكر له وإن كان لها إجتهاد خاص في فهمه في ضوء الأصول العلمية المقررة.

---

[1] مصطفى الطحان: تحديات سياسة لواحة الحركة الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية مطر ط2 ص70

[2] توفيق الواعي: الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين.مرجع سابق، ص119.

[3] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص166.

2 - وأن لا تعمل لجهة معادية للإسلام وللأمة أيا كان إسمها وموقعها.

فلا يجوز أن ينشئ حزب يدعو إلى الإلحاد أو الإباحية أو اللادينية أو يطعن في الأديان السماوية عامة أو في الإسلام خاصة ويستخف في مقدمات الإسلام عقيدته أو شريعته أو قرآنه أو نبيه صلى الله عليه وسلم. [1]

لهذا إكتفى الإخوان المسلمون في بيانهم الصادر عن التنظيم العالمي للإخوان المسلمين بأن تكون التغدية في ضل دستور ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع والدستور الأسمى فإن ذلك يكفي لضمان سلامة المجتمع وإستقامته على الطريق السوي وإتخاد الإجراءات الشرعية المناسبة إتجاه من يخرج من الأفراد أو الأحزاب على المبادئ الأساسية التي لا خلاف فيها بين الفقهاء المسلمين والتي تعتبر المقومات الأساسية للمجتمع.[2]

من هنا نلاحظ أن الحركة الإسلامية على رأسها حركة الإخوان المسلمين تأخذ بتعددية الأحزاب المقيدة بالتعاليم الإسلام وبدستور الدولة وبدين الأغلبية "وإذ كان المطلوب اليوم بناء التعددية الحزبية فليس هناك في تاريخ العرب وثراتهم وثقافتهم السياسية التقليدية ما يقف حائلا جديا أمامها بل وربما كان العكس هو الصحيح، وذلك أن التقاليد السياسية الإمبراطورية تشجع على الإعتراف بالتعدية والتسوية في الخلافات والنزاعات بروح المصالحة والتوسط والطرق السلمية"[3]

---

[1] توفيق الواعي: الإخوان المسلمين شبهات وردود ص197.

[2] توفيق الواعي: الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين ص125.

[3] برهان غليون: المحنة العربية الدولة ضد الأمة، مركز الرمات الوحدة العربية، بيروت لبنان ط2 1994 ص282.

فإن الإخوان المسلمين لم يبدوا أي خصومة إتجاه أي حزب من الأحزاب رغم وضوح مبدئهم في رفضهم للأحزاب والتي كان نتيجة وللواقع الحزبي الذي فتنة به الأمة المصرية فصرفها عن خطتها في محاربة الإستعمار وطلب الإستقلال إلى التناحر حول المناصب.[1]

3-البرلمان والمجالس:

ليس الإسلام عقيدة لا هوية أو شعائر التعبدية فحسب، وليس علاقة بين العبد وربه ولا صلة لها بالحياة وتوجه المجتمع والدولة فالإسلام يتناول مظاهر الحياة جميعا فهو وطن ودولة وحكومه ودولة وأمة وهو خلق وقوة ورحمة وعدالة وهو ثقافة وقانون.[2]

من هذا المنطلق القائل بشمولية الإسلام يستوجب بما فيه من إنشاء الأحزاب و الجمعيات السياسية ودخول الإنتخابات المشاركة في البرلمانات والحكومات.

فبعض الطوائف في دين الله يرفضون الإنتخبات ويعتبرونها جاهلية وكفر ونشروا في ذلك كتبا، لا كن هؤلاء قلة لا قيمة علمية لها أو عملية، أما الحركات الإسلامية الرئيسية وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمون فلها رأي أخر. [3]

---

[1] جمعة أمين عبد العزيز: الإخوان والمجتمع المصري والدولي، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة مصر ط 1 2003ص36

[2] توفيق الواعي: الإخوان المسلمون: شبهات و ردود ص185.

[3] مصطفى الطحان: تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية ص85.

يقول حسن البنا أما عن إحترام رأى الأمة ووجوب تمثيلها وإشتراكها والحكم إشتراكا صحيحا، فإن الإسلام لم يشترط إستبانة رأي أفرادها جميعا وهو المعبر عنه حديثا بل (إستفتاء العام) لكنه إكتفى في الأحوال العادية بأهل الحل والعقد، ولم يذكره بأسمائهم ولابأشخاصهم والظاهر في أقوال الفقهاء ووصفهم إياهم وإن هذا الوصف ينطبق على ثلاثة فئات هم:

-فقهاء المجتهدون الذين يعتمدوا في أقوالهم في الفتيا وستنباط الأحكام.
-وأهل الخبرة في الشؤون العامة.
-ومن لهم نوع قيادة أو رئاسة في الناس[1].

وينوه حسن البنا بأن في النظام الحالي للإنتخابات بعض العيوب فإقتراح بعض التعدلات عليه مثل:

وضع مواصفات خاصة بالمرشحين ووضع حدود للدعاية الإنتخابية بحيث نتجنب التجريح في الأشخاص والهيئات وإصلاح جداول الإنتخاب ومنع التزوير والرشوة.[2]

إن إستقرار التحول الديمقراطي وزيادة نطبق منهجه في المجتمعات العربية أصبح ضرورة ملحة، لم يعد اللجوء إليه في صالح الجماهير العربية والحكومة وحدها بل القوى الحاكمة أيضا من ناحيتين:

الناحية الأولى: إبطال أي حجة للضغط الدولي عليها دعوى تنكرها للديمقراطية وحقوق الإنسان.

والناحية الثانية: هي أن مسؤولية القرار خاصة في الظروف الصعبة التي مربها المجتمع العربي.[3]

---

[1] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص328 .

[2] عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة ص178.

[3] عبد الرحمان شاكر: تيارات سياسية والتحدي الديمقراطي، مجلة العربي الكويت العدد 2006.583 ص 28 .

من هذا المنطق كان لزاما على الحركات الإسلامية الإنصياغ نحو الخيار الديمقراطي وما يفرزه من تعددية حزبية وانتخابات شرعية للتمثيل.

لهذا إنتهى الأمر بحسن البنا في وقت مبكر من أنه لا يوجد مانع شرعي من خوض غمار الإنتخبات البرلمانية (مناضلين أو مرشحين) أملا منه أن نجد مبر را جديدا يعلن من فوقه كلمة الله. [1] ولقد رشح حسن البنا نفسه أكثر من مرة في الإنتخ ابات عامي 1942 و1945. كما شارك الإخوان العملية الإنتخابية في كل الأقطار العربية الإسلامية.[2]

فينبغي على الحركة الإسلامية أن تمارس حقها كطرف سياسي معترفة بها من الأطراف السياسية الأخرى مقدمة إختياراتها للنماذج الإجتماعي التي تريده فتخوض المعارك الإنتخابية وتضع مواطن أقدامها في البرلمان والمؤسسات المجتمع بالبلديات وتشارك في الحكم ولو جزئيا لتدريب أفرادها على إدارة المؤسسات وعلى قيادة الجماهير وتعبئتها وتوعيتها بأهداف الحركة الإسلامية.[3]

في الأخير نستطيع أن نقول بأن الحركة الإسلامية بما فيها حركة الإخوان كقوة جماهيرية حقيقية لابد لها من ممارسة حقها في مخاطبة الجماهير واللجوء إليهم في إنتخابات تسعى أن تكون حرة ونزيهة.

---

[1] توفيق الواعي: الفكر السياسي المعاصر الإخوان المسلمين ص180.

[2] راشد الغنوشي، حسن الترابي: الحركة الإسلامية والحديث، مكتبة دار الفكر–الخرطوم دار لفكر بيروت ط 1 1984 ص 34.

[3] توفيق الواعي: الإخوان المسلمين شبهات وردود. مرجع سابق ص134.

كما عمل التنظيم على إبراز قيادات سياسية تحظى بالدعم الشعبي و تمتلك مواصفات القادة الحداثيين التي من الممكن أن تنال شعبية و تلتف حولها الأغلبية غير أن ذلك لم ينجح لان التنظيم يقوم على تربية ثابتة لأعضائه ترتكز على الامتثال للرأي الواحد حيث تذوب الصفات الشخصية للفرد أمام التنظيم .

و حسب الدكتورة بدرة قعلول (دكتورة تونسية و رئيسة المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية الأمنية و العسكرية) فترى أن التجربة منذ عشر سنوات على حكم الاخوان في عديد البلدان العربية تظهر أن الجماعة لم تخرج للساحة السياسية كادرا يمتاز بالمواصفات التي يجب توافرها في عضو الحزب المدني الحديث و من بينها ميزة النقد و احتمال الاختلاف و تنوع الآراء بل أنها فرخت جنودا مقاتلين مطيعين "[1]

1 رباب حدادة : تنظيم الإخوان في النظام العالمي الجديد مقال نشر بالمركز الدولي للدراسات الإستراتيجية الأمنية و العسكرية :قسم العلوم السياسية،بتاريخ 2021/02/06

المبحث الثاني : السياسة الخارجية للدولة

-السياسة الخارجية:

1-العلاقات الدولية (المجتمع الدولي):

إن كانت السياسة في شقها الثاني (نعني الخارجية) هي المحافضة على إستقلال الأمة وحرميتها وإشعارها بكرامتها وعزتها والسير بها إلى الأهداف الجيدة التي تحتل بها مكانتها بين الدول.

فإن الإخوان النسلمين عنوا بها أشد العناية بإعتبارها نصف العمل السياسي فقام حسن البنا بتحديد الصلة بينها وبين غيرها من الأمم.

لقد سبق الإسلام عنايته بذلك فأفتى في ذلك بوضوح وجلاء وألزم المسلمين أن يأخذوا بهذه الأحكام في السلم والحرب ومن قصر في ذلك فقد جهل الإسلام [1] وعليه ستند الدعوة في شقها الخارجي على عدة مبادئ ويمكن إعتبارها أهداف مسطرة لدى حسن البنا. وهي كالآتي:

"- المحافظة على سيادة الأمة.

- إعادة مكانة الأمة بين باقي الأمم.

- تخليص الأمة من الإستبداد.

- تحديد الصلة بين الأمة وغيرها من الأمم.

- تقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية. خاصة العربية منها تمهيدا للتفكير الجدي لإستعادة الخلافة الضائعة."[2]

---

[1] حسن البنا: مجموعة الرسائل ،مصدر سابق ص285

[2] عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات مشروع لنهضة الأمة، مرجع سابق ص 220.

وتتلخص السياسة الخارجية، في مجموعة العلاقات الدولية (العربية عربية) (الوحدة العربية) والعلاقات الإسلامية (الوحدة الإسلامية) والعلاقات الدولية (المجتمع الدولي)

إن الأساس الذي نقيم عليه علاقاتنا مع الآخرين هو كما يقول "إن الإخوان المسلمين يرون الناس قسمين:

قسم إعتقد ما إعتقدوا من دين الله وكتابهوأمن ببعثته رسول وما جاء به، وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط.

رابط العقيدة وهي عندنا أقدس من رابطة الدم ورابطة الأرض، فهؤلاء هم قومنا الأقربون الذين كن إليهم وأعمل في سبيلهم وأذود عنهم بالنفس والنفيس [1]

من هنا يظهر لنا أن حسن البنا جعل من العروبة أساسا قويا يربط العرب فيما بينهم، فقد إعتبرهم إخوة. لهذا وجب حسب حسن البنا على كل مسلم أن يعمل لإحياء هاته الوحدة وتأييدها ومناصرتها لأنها من هويتنا[2].

[1] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص285.

[2] محمد أحمد مفتي –سامي صالح الوكيل: النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية، سلسلة فصلية عن مركز البحوث برئاسة المحاكم الشرعية قطر، العدد 25 شوال 1420هـ ص99.

أما فيما يخص الوحدة الإسلامية فقد إنتقل البنا حسن لتحديد العلامات الإسلامية إذ يقول "بقي علينا أن نحدد موقعنا من الوحدة الإسلامية والحق أن الإسلام كما هو عقيدة وأنه قضى على الفوارق النسبة من الناس، فالله تعالى يقول: (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**)[1]، والإسلام وفي هذه الحالة لا يعترف بالحدود الجزافية ولا يعترف الفوارق الجنسية الدموية ويعتبر المسلمون أمة واحدة"[2]

فالخلافة أو الدولة الإسلامية في التفكير الإسلامي المبكر هي النظام لهذه العلاقات في الأمة والجماعة والقائمة على المشروع العالمي لها.[3]

لهذا إن فكر حسن البنا جاء في السياق الإسلامي الذي لا يعترف لا بالحدود الجغرافية ولا بالأجناس، فكل مسلم يساوي مع أخيه في جميع الحقوق والواجبات.

هنا يقرر حسن البنا لحقيقة أن العالمية هي الغاية العظمى للدعوة حيث يقول "أما العالمية أو الإنسانية فهي هدفنا الأسمى وغايتنا العظمى وختام الحلقات في سلسلة الإصلاح، والدنيا صائرة إلى ذلك لا محالة، فهذا التجمع في الأمم والأجناس والشعوب وتداخل الضعفاء بعضهم ببعض ليكتسبوا بهذا التداخل القوة، وانضمام المفترقين ليجدوا في هذا الانضمام أسس الوحدة وكل ذلك ممهد لسيادة الفكر العالمية، وحلها محل الفكرة الشعوبية القومية والتي أمن الناس بها من قبل دكان لا بد أن يؤمنوا بهذا الإيمان لتجمع الخلايا الأصلية، لتحقيق التآلف والوحدة الأخيرة[4]

---

[1] الحجرات الآية 10.

[2] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص230.

[3] رضوان السيد–عبد الإله بلعزيز: أزمة الفكر السياسي العربي، دار الفكر سوريا، ط1 2000 ص119.

[4] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص269.

لذلك كان لزاما على الأمة الإسلامية أن تضع سياسة حكيمة في معاملتها مع هاته الدول الغير الإسلامية وذلك لتحقيق هدفها الأسمى هو العالمية بدون الإضرار بكيانها .

فكانت الأحلاف والمعاهدات جزء من هذه السياسة، وعلى ضوء هذا الهذي دخلت الجمعات الإسلامية في بلدان عدة تحالفات مع عدة قوى في سبيل هدف إسلامي، لكن تخالف الرؤيا حول الأهداف من هذه الأحلاف جعل معظم العلاقات مع الغرب تتميز بالتوتر، وإن كان للمسلمين رأي في الأسس الرئيسية التي تقوم عليها المدنية الغربية الحديثة كالعلمانية واللادينية غير أن الأمر لا يتوقف عند ذلك الحد، فالمسلمون لهم المرونة في أن يأخذوا النافع الطيب من أي مصدر كان[1]، فالقضية اليوم بيننا وبين الغرب أنه ينظر إلينا كمسلمين العالم الثالث عامة أننا متاعه فبلادنا مجرد أسواق لبضاعته وثراوتنا من حقه وحده التصرف فيها، هذه هي القضية بإختصار ويم تنتهي عند الغرب غطرسة القوة والجور وتنتهي رغبته في إستعباد الآخرين فلن يجد هناك مشكلة في التعاون مع المسلمين أو غيرهم من الشعوب[2].

يتضح من كلام حسن البنا مدى إمكانية إقامة العلاقات مع غير المسلمين لكن في إطار الشرعية التي تؤمن بالمصالح المشتركة والإعتراف المتبادل بالحقائق الخاصة بالهوية دون المساس بما ثقافي وثراتي لكل جانب.

[1] زكي ميلاد–تركي علي الربيع: الإسلام والغرب، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط2، 2001،ص115.

[2] مصطفى الطحان: تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية، ص 132.

2-النظام العالمي الجديد:

لقد ردد الساسة جميعا كلمة النظام الدولي الجديد، فهتلر يريد أن يتقدم للناس بنظام جديد وتشرشل يقول أن إنجلترا المنتصرة ستحمل الناس على نظام جديد وروزفلت يتنبأ ويشيد بهذا النظام الجديد، والجميع يشيرون إلى هذا النظام الجديد سينظم أروبا ويعيد إليها الأمن والطمأنينة والسلام فأين حظ الشرق والمسلمين من النظام المنشود؟ [1]

هذه المقولات لا تقدم شيئا فالفكرة الإستعمارية وراءها ومن تم الفشل مصيرها في هذا الصدد يقول حسن البنا "نريد هنا أن تلفت أنظار الساسة الغربيين إلى أن الفكرة الإستعمارية إن كانت قد أفلست في الماضي مرة فهي في المستقبل أشد فشلا لا محال"[2]

لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل دعا حسن البنا إلى قيام إتحاد عالمي دولي يقوم على أسس إسلامية شرعية[3]

"وإذا تحقق هذا الإتحاد ستسود سياسة التعاون والتحالف الصادق البريء المبني على الأمن والتقدير وتبادل المنافع والمصالح المادية والأدبية بين أفراد الإنسانية في الشرق والغرب لا بين أوروبا فقط"[4]

---

[1] حسن البنا: مجموعة الرسائل ص 216.

[2] المصدر نفسه ص 215.

[3] جمال البنا: الإسلام والحركة النقابية، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر ص35.

[4] عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات المشروع الإسلامي من أجل نهضة الأمة ص 225.

بهذا نخلص إلى النتيجة المنطقية التي تقول بضرورة وجود سياسة جديدة تعمل فعلا لهداية العالم ليسوده السلام ويؤكد كذلك بأن هذه الأسس كفيلة بتحقيق تعاون وسلام دائمين، ثم يؤكد أن محاولات الغرب و التغربيين مآلها الفشل مادامت مبنية على طرف واحد أي أنها تقصي الآخر ولا تعترف به كطرف له هويته وتفكيره وثقافته، وعليه أكد حسن البنا أن جوهر العلاقات الخارجية في صورتها الإنسانية الهادية، والتي تخرج الإنسانية من الظلمات إلى النور ولا تتم إلا بإعتماد الإسلام أساسا للنظم السياسية و الاجتماعية والاقتصادية [1]

[1] عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات المشروع الإسلامي من أجل نهضة الأمة ص 226.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستي لهذا الموضوع الموسوم ب :السياسة و الدولة في فكر جماعة الإخوان المسلمين –حسن البنا أنموذجا– حاولت أن استخلص جملة من النتائج تتمثل في:

أولا: إن الحركات الإسلامية عموما و حركة الإخوان المسلمين خصوصا واجهت عدة مشاكل وهذا من خلال التضييق عليها لسد الأفق أمامها ، إلا أن حسن البنا و بفضل ذكائه و حنكته السياسية استطاع أن يبني حركة سياسية و تنظيما محكما تجاوز حدود مصر ليصل إلى كل المجتمعات الإسلامية العربية و غير العربية .

ثانيا : التجربة التنظيمية التي طبقها حسن البنا في تنظيم الإخوان المسلمين و كذا خطابه الإسلامي الحضاري تركا أثرهما على التجارب اللاحقة ليس في مصر فحسب بل في العالم الإسلامي كله،و أصبحت مرجعية في الحركات المعاصرة ،لكن هذه التجربة ستعرف بعد مقتل الزعيم من طرف خصومه محننا كثيرة ،و بدأت بمراحل جديدة في صراعها مع جمال عبد الناصر و انور السادات و حسني مبارك ما ترتب عنهم من اغتيالات و اعتقالات لكوادر الحركة و حتى لزماننا هذا مع عبد الفتاح السيسي و الأحكام القضائية الجائرة و الإعدامات .

ثالثا : ان الحظوة التي حضي بها العمل السياسي عند جماعة الإخوان المسلمين عموما و حسن البنا خصوصا لم يحضها جانب من الجوانب الأخرى ،حيث فصل فيها و دقق فكان قد سلم بان عملية التغيير للمجتمع و الدولة و أسلمتها يحتاج إلى أجيال و إلى تربية و تدرج و ذلك بأسلمة المجتمع أولا .

رابعا : الحل السياسي في نظر حن البنا يستدعي المشاركة في المجالس المنتخبة و مؤسسات الدولة و الانخراط فيها ،حتى و لو لم تكن فيها الخصائص الإسلامية ،من هنا طالب الإسلاميين بعدم العزلة و المشاركة في الانتخابات و البرلمان و الوظائف العامة .

خامسا : التغيير حسب حسن البنا يعتمد على أسلوب المشاركة و المعارضة و بالأساليب الدستورية و بممارسة اللعبة السياسية بما فيها من مناورات و تحالفات مع الأحزاب الأخرى حتى و ان كانت علمانية ، و هو ما توج في وقتنا هذا بفوز مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي و الذي يعتبر أول رئيس منتخب بنزاهة و شفافية غير أن تجربته في الحكم لم تدم طويلا نظرا للمحيط الجيوسياسي من جهة و حداثة التجربة و الممارسة السياسية من جهة أخرى .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ: المصادر:

-حسن البنا: مجموعة الرسائل، دار الشهاب،1980، الجزائر.

-حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، دار التوزيع والنشر الإسلامية،1986، القاهرة.

-حسن البنا: العقائد، دار الشهاب،1978، الجزائر.

ب-المراجع:

-أحمد حسن الشوربجي: الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشرة هجري، دار الدعوة الإسكندرية، ط2، 1999.

-أحمد عبد السلام: دراسات في مصطلح السياسة عند العرب، الشركة التونسية للتوزيع، ط2، 1985.

-إبراهيم أعراب: الإسلام السياسي والحداثة، إفريقيا الشرق دارالبيضاء المغرب، 2000.

-إسماعيل علي سعد-حسن محمد حسن محمد، المجتمع والسياسة ، دار المعرفة الجمعية الأزاريطية، مصر ط1، 2001.

-برهان غليون: المحنة العربية الدولة ضد الأمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط 2، 1994. -توفيق الواعي: الإخوان المسلمون شبهات وردود، مكتبة المنار الإسلامي، الكويت، ط1، 2001.

-توفيق الواعي: الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمون مكتبة المنار الإسلامي، الكويت، ط1، 2001.

-بـاجراد سيرانيا ن: الوفد والإخوان المسلمون، ترجمة بشير السباعي، دار أزال للطباعة والنشر بيروت لبنان.

-جمعة أمين عبد العزيز: فهم الإسلام في ضلال أصول العشرين، دار الدعوة الإسكندرية مصر، ط6، 2004.

-جمعة أمين عبد العزيز: الإخوان والمجتمع الدولي والمصري، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة مصر، ط1، 2003.

-جمال البنا: الإسلام والحركة النقابية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر.

-حسن حنفي: قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

-زكريا سليمان البيومي: الإخوان المسلمين والجمعات الإسلامية، مكتبة وهبة القاهرة مصر ط1، 1979.

-زكي نجيب محمود مجتمع الجديد أو الكارثة، دار الفكر القاهرة مصر.

-زكي ميلاد-تركي علي ربيعو: الإسلام والغرب دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط 2، 2001.

-راشد الغنوشي: مجموعة مقالات، دار الهداية للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر.

-راشد الغنوشي-حسن الترابي: الحركة الإسلامية والتحديث، مكتبة دار الفكر، بيروت، ط 1، 1984.

-رضوان السيد-عبد الإله بن عزيز: أزمة الفكر السياسي العربي، دار الفكر سوريا، ط 1، 2000.

-سعيد حوى: المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمون مكتبة رحاب الجزائر.

-سعيد بوشعير: القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة ج 2، ديوان ومطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

-صلاح شادي: الشهيدان، دار الشهاب، الجزائر.

-محمد فتحي علي شعير: في دعوة الإخوان المسلمين، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة ط1، 1985.

-كامل إسماعيل الشريف: الإخوان المسلمون وفي حرب فلسطين القاهرة، ط2، 1957.

-عبد الحميد الغزالي: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2000.

-محمد عبد اللطيف محمود: الإختلافات الفقهية، دار الوفاء المنصورة، مصر ط1، 2000

-محمد عابد الجابري: نقد العقل العربي دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط6، 2003.

-محمد نصر مهنى: في نظرية الدولة والنظم السياسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر.

-محمد عمارة: الإسلام والمستقبل، دار الرشد، القاهرة، ط2، 1997.

-محمد عمارة: الطريق إلى اليقظة الإسلامية، دار الشروق القاهرة،ط1، 1990.

-محمد عمارة: الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري، دار الشروق القاهرة، ط1، 1990.

-محمد جمال الطحان وآخرون: قراءات في الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2003.

-مصطفى الطحان: تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ط2.

-محمد عابد الجابري: المشروع النهضوي مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط2، 2000.

-مالك بن نبي: بين التيه والرشاد، دار الفكر العربي، القاهرة.

-محمد عمارة الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي ج1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

-مداس فاروق ،قاموس المصطلحات،دار مدني،الجزائر،2003

- عبد الله العروي،مفهوم الدولة،المركز الثقافي العربيال،الطبعة العاشرة ،الدار البيضاء ،المغرب،ص17

ج-الموسوعات والمعاجم:

-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف ،القاهرة

-الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،دار الحديث ، القاهرة

- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج1

-م روزنتال _ب يودين:الموسوعة الفلسفية ،ترجمة سمير كرم،دار الطليعة بيروت ،ط7، 1997.

د- الدوريات والمجلات:

-محمد أحمد مفتي-سامي صالح الوكيل: النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية، سلسلة فصلية عن مركز البحوث برئاسة المحاكم الشرعية، قطر، العدد 25، شوال 1420هـ.

-عبد الرحمان شاكر: التيارات سياسية والتحدي الديمقراطي، مجلة العربي الكويت العدد 583، 2006.

فهرس الموضوعات :

مقدمة:

الفصل الأول: مفهوم السياسة و الدولة و ظروف تأسيس حركة الإخوان المسلمين 05

المبحث الأول : مفهوم السياسة و الدولة (لغة و اصطلاحا) 06

المبحث الثاني:حركة الإخوان المسلمين (النشأة والتطور) 09

أ–النشأة والتطور 13

ب–الهياكل 17

ج–الخصائص 21

الفصل الثاني: العمل السياسي من منظور حسن البنا 24

المبحث الأول :حسن البنا (حياته و ظروف عصره) 24

المبحث الثاني : مراحل العمل السياسي 26

المبحث الثالث : أساليب العمل السياسي و أهدافه 32

1 أهداف العمل السياسي 38

الفصل الثالث: سياسة الدولة من منظور حسن البنا 41

المبحث الاول : السياسة الداخلية 41

نظام الحكم 41

الدستور والقانون 49

التعددية والحزبية 53

المبحث الثاني : السياسة الخارجية 60

العلاقات الدولية (المجتمع الدولي) 60

النظام العالمي الجديد 64

خاتمة 70

قائمة المصادر و المراجع 67

فهرس الموضوعات 71

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): وذان البشير

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200842792

الصادرة بتاريخ : 2016.12.14 عن دائرة : جبل امساعد - المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: UN2801202323034091128

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: السياسة والدولة في فكر جماعة الإخوان المسلمين - حسن البنا أنموذجا -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024.06.02

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرارالوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: السياسة والدولة في فكر الإخوان المسلمين - حسن البنا نموذجا -

إعداد الطلبة:

1- وذان الشريف رقم التسجيل: 0128012092323034094 128

2- رقم التسجيل:

القسم: فلسفة الشعبة: فلسفة التخصص: فلسفة عامة

إشراف: ا.د حسين علي الرتبة: أستاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

خشعي عبد النور

Scanné avec CamScanner